النشاط السياسي للسيد أحمد الشريف السنوسي بالجزيرة العربية

1926- 1933م

د . ارويعي محمد علي قناوي*

المقدمة:-

قليلة هي تلك الدراسات التي تناولت النشاط السياسي للمجاهد أحمد الشريف السنوسي خلال فترة إقامته بالحجاز منذ عام 1926م وحتى عام 1933م ذلك أن هذه الفترة كانت مليئة بالأحداث التاريخية المهمة على الصعيدين الداخلي والخارجي.

شهدت جزيرة العرب خاصة حالة من الحراك السياسي تمثلت في الثورة العربية الكبرى التي قاد لواءها الشريف حسين بن علي (أمير مكة) ضد الدولة العثمانية في 10 يونيو 1916م فلم تستطع الأخيرة الصمود أمامها أو مواجهتها رغم الشعارات الإسلامية التي رفعتها آنذاك وأدى ذلك إلى قطع كل صلة بين الدولة العثمانية والعرب الذين كان جمع بينهم لواء الإسلام طيلة أربعة قرون من الزمن، تلا ذلك توتر شديد في بلاد الشام بسبب ثورة الشعب السوري ضد الوصاية الفرنسية في سوريا ولبنان عقب التوقيع على اتفاقية سايكس ـــ بيكوسنة1916م بالإضافة إلى مقاومة الشعب الفلسطيني للانتداب البريطاني في فلسطين منذ صدور وعد بلفور المشئوم بتاريخ 2 نوفمبر1917م وما أعقبه من تداعيات خطيرة على استقلال الشعب الفلسطيني ووحدة ترابه.

أما أكثر الأحداث أهمية في الجزيرة العربية فهي مسيرة توحيد أقاليم الجزيرة العربية التي قاد لواءها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود منذ دخوله للرياض في 5 شوال 1319هـ-15يناير1902م وبذلك تمكن من توحيد منطقة نجد وعسير وحائل ثم دخل مكة المكرمة1342ه- 1924م وأصبح يلقب بملك الحجاز ونجد وملحقاتها. وفي عام 1351هـ- 1932 يصدر مرسوم ملكي بالموافقة على تغيير اسم الدولة إلى اسم المملكة العربية السعودية التي تبوأت مكانتها بين الأمم عربيًا وإسلاميًا وعالميًا.

* قسم التاريخ ـ كلية الآداب ـ جامعة بنغازي
irwa_mhf@yahoo.com

وقد تزامن ذلك مع إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية وإعلان الجمهورية التركية كدولة علمانية تنكر قادتها للزعماء الإسلاميين الذين وقفوا مع الأتراك في أحلك ظروفهم العصيبة وفي مقدمة هؤلاء الزعماء السيد أحمد الشريف السنوسي الذي كان قد قلد السلطان العثماني محمد وحيد الدين سيف الخلافة الاسلامية فأنعم الأخير عليه بمنحه وسام النيشان المجيدي من الرتبة الخامسة.

أما على الصعيد الوطني فقد أحكمت السلطات الإيطالية سيطرتها على أجزاء واسعة من التراب الليبي بعد إعلانها إلغاء كافة الاتفاقيات والمعاهدات مع الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين على حد سواء منتصف سنة 1923م ما نتج عنه انفراط عقد المقاومة الوطنية المسلحة و هجرة كثير من الزعماء الليبيين إلى الأقطار المجاورة وفي مقدمتهم الأمير إدريس السنوسي المبايع له من معظم الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين على حد سواء خلال مؤتمر سرت المنعقد في يناير 1923م .

أضف الى ذلك بروز شخصية عمر المختار الذي تولى قيادة المقاومة الوطنية المسلحة في برقة سنة 1923م تحت إشراف بعض الزعماء السنوسيين وزعماء ومشايخ القبائل وخريجي الزاوية السنوسية بالجغبوب الذين ينتمون إلى قبائل عديدة، واستمر في قيادتها إلى أن أُسر وحوكم ثم أعدم في 16سبتمبر1931م، وكل ذلك كان محل اهتمام شديد من قبل الدول الاستعمارية الاوربية التي كانت تخشى انتشار موجة المد الاسلامي الذي وصل مداه الى الهند؛ من هنا نتفهم أسباب اختيار أو توجه السيد أحمد الشريف إلى إقليم الحجاز للإقامة به ولممارسة نشاطاته السياسية على مختلف الأصعدة الوطنية والعربية والإسلامية.

تأتي أهمية هذه الدراسة نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت النشاط السياسي الذي مارسه السيد أحمد الشريف من أجل الدفاع عن قضية بلاده التي اغتصبها الغزاة الطليان وذلك بفضحهم أمام الرأي العام العربي والإسلامي وتسلط الضوء على فترة تاريخية مهمة من حياته وخلال فترة إقامته بالحجاز وتنقلاته بين مكة والمدينة وبعض المدن والقرى الحجازية الأخرى لحل بعض القضايا العالقة بين بعض زعماء الجزيرة العربية أنفسهم، وتسعى إلى الإجابة عن بعض الأسئلة المهمة التي تحتاج إلى إجابات علمية وموضوعية سنحاول الإجابة عنها في ثنايا هذا البحث وفقا لمنهج البحث التاريخي التي من أهمها ما الأسباب التي دفعت بالسيد أحمد الشريف إلى الهجرة إلى الحجاز واستقراره بالمدينة المنورة؟

وما أهم النشاطات السياسية التي مارسها هناك؟ وما موقفه من المقاومة الوطنية الليبية المسلحة؟ وما موقف السلطات الإيطالية من تلك النشاطات؟ وما الأسباب التي حالت دون رجوعه الى وطنه لقيادة المقاومة الوطنية المسلحة ؟ ومتى توفي السيد أحمد الشريف وأين توفي ودفن؟ وما الأصداء التي أحدثتها وفاته في الوطن المحتل وبقية الأقطار العربية والإسلامية ؟ وللإجابة عما سبق من التساؤلات فقد جعلت لهذا البحث محاور خمسة موزعة على النحو التالي :-

أولاً- عوامل هجرة السيد أحمد الشريف السنوسي إلى الحجاز:-

السيد أحمد بن السيد محمد الشريف بن السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي وإلى جده تنسب الطريقة السنوسية. ولد بواحة الجغبوب مقر الزاوية السنوسية في27 شوال1290ه- 1873م . وعني بتربيته وتعليمه عمه السيد محمد المهدي. ولما توفي عمه السيد محمد المهدي خلفه في زعامة الحركة السنوسية التي كان مقرها آنذاك بزاوية التاج في واحة الكفرة. ولما قامت ايطاليا بالاعتداء على طرابلس الغرب وبرقة أثار روح الجهاد في نفوس ابناء وطنه وأمته للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

إن المتتبع لتاريخ نضال السيد أحمد الشريف السنوسي السياسي وكفاحه العسكري يلاحظ بوضوح مدى اتساع الجبهات المترامية الأطراف التي حاول السيد أحمد الشريف من خلالها مقاومة الاستعمار الأوروبي للديار الإسلامية فلم يقتصر دوره في محاربة الاستعمار الفرنسي في تشاد والنيجر أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، وإنما جاهد جهاد الأبطال ضد الإيطاليين عندما قاموا بغزو طرابلس الغرب وبرقة في شهر أكتوبر 1911م فتولى قيادة الجهاد وعمل على تنظيمها في منطقة برقة بعد منح طرابلس وبرقة استقلالهما في 5 ذي الحجة 1330هـ - 16 أكتوبر 1912م، وانسحاب الأتراك منها عقب توقيع معاهدة أوشى لوزان بين تركيا وإيطاليا في شهر أكتوبر 1912م[1].

(1) عبدالقادر بن عبدالمالك بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية. دمشق: مطبعة الجزائرالعربية،1386ه-1966م ص ص26-31 وحول جهاده ضد الاحتلالين الايطالي في ليبيا والبريطاني في مصر انظر مصطفى علي هويدي، الحركة الوطنية الليبية في شرق ليبيا، خلال الحرب العالمية الأولى، مراجعة صلاح الدين حسن السوري، طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، الفصل الثاني ص ص49-99 والفصل الخامس ص ص155-179.

كما حاول خلق جبهة إسلامية عريضة لمقاومة المستعمر الأوروبي فهاجم الإنجليز في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى وذلك بتحالفه مع الدولة العثمانية وألمانيا ضد الإنجليز والفرنسيين وظل يقاوم الاحتلال الإيطالي حتى هجرته خارج الوطن على ظهر غواصة ألمانية بعثها له السلطان العثماني محمد وحيد الدين في شهر أغسطس عام1337ه- 1918م لتنقله من ميناء البريقة إلى النمسا ثم سافر بالقطار إلى اسطنبول ثم إلى الأستانة بتركيا[1].

لم يمض وقت طويل على وصول السيد أحمد الشريف إلى تركيا حتى دخلت جيوش الحلفاء إلى اسطنبول واستولت على عموم الولايات والموانئ، وبدأ الإنجليز يعملون على تنفيذ مخططهم الهادف إلى تدمير الدولة العثمانية بواسطة الأتراك أنفسهم الذين لهم علاقة بالدول الغربية فوقع اختيارهم على مصطفى كمال أتاتورك الذي أعلن في بداية الأمر الشعارات الإسلامية ورفع شعار الجهاد وأعلن الحرب على اليونان التي احتلت أزمير في 1919/5/16م واستطاع أن يقود المقاومة الشعبية المسلحة التي فضلت أن تموت في سبيل عقيدتها ووطنها ، فعمل على كسب السيد أحمد السيد الشريف لصفه لما يكنه له المسلمون من تقدير واحترام كان مصطفى كمال قد ابتدأ حركته باسم الدين وأمر بإيقاف مصانع الخمور وإبعاد النساء المومسات وأصدر أوامر صارمة بضرورة المحافظة على الصلوات في أوقاتها وجعل يوم الجمعة يوم عبادة للعموم حتى قالوا عنه إنه مجدد الدين ومنقذه وعليه قرر السيد أحمد الشريف الذهاب إلى الأناضول والانضمام لمصطفى كمال رغم أن البعض حذره من الانخداع بظاهر أعماله؛ من ذلك تلك الرسالة التي بعث بها إليه خالد درويش باشا أحد المقربين من السلطان العثماني في شهر جمادي الأولى 1338هـ- 1919م قائلاً له:- "يا مولانا يا خادم الإسلام يا فرع الدوحة النبوية المباركة إياك أن تغتر بمظاهر الدين التي يصطنعها مصطفى كمال للوصول لغايته فإنني ربيته في بيتي وبين عائلتي وعرفت ظاهر أمره وباطنه فما في قلبه ذرة من إيمان أو خوف من الله أو مبالاة بما يعلمه ودينه هواء ولو تمكن لأضر بالإسلام والمسلمين، وأنا كابنك وأخيك ومحبك أقول لك هذا ولولا محبتك التي

(1) عبد المولى صالح الحرير، "العلاقات بين أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حركة الجهاد الليبي"، مجلة الشهيد، عدد 4 طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو 1 أكتوبر 1983، ص185.

ملكت علي جميع جوارحي ما قلته لكم ربما سيكون قولي هذا في يوم من الأيام جريمة نؤاخذ عليها ونسأل الله أن يرشدنا إلى ما فيه سعادتنا في الدارين. آمين." [1]

كل ذلك لم يغير من عزم السيد أحمد الشريف الذي انضم إلى مصطفى كمال أتاتورك وكان انضمامه إليه نصرًا عظيمًا لما له من مكانة متميزة في قلوب مختلف الشعوب الإسلامية واعتقادها أن السيد أحمد الشريف لا يميل إلا إلى من هو على حق.

تظاهر مصطفى كمال بأن فرحته كبيرة بانضمام السيد أحمد الشريف إليه فعرض عليه منصب نائب الخليفة غير أن السيد أحمد الشريف زهد في هذا المنصب وأعلن أنه يفضل المساهمة الفعلية في ميدان الجهاد وكانت نيته أن تنتصر دولة الخلافة الإسلامية على اليونانيين الصليبيين وعليه فقد بذل كل ما في وسعه حتى تحقق النصر وظهر مصطفى كمال على حقيقته وبدأ يتنكر للإسلام والمسلمين فتدخل في الأحكام وغير القوانين الشرعية فانزعج السيد أحمد الشريف غاية الانزعاج وبلغ منه الغضب مبلغًا عظيمًا وخاطب مصطفى كمال قائلاً له:- "إننا والمسلمون لم نناصرك ونقف معك إلا لأجل حفظ كيان الدين الإسلامي" والتمس منه إعادة النظر سريعًا في الموضوع وحضه على التمسك بعرى الدين الذي به انتصر واكتسب عطف الشعوب الإسلامية عليه". [2]

لم يرق هذا الكلام لمصطفى كمال الذي عده تدخلاً في سياسته الداخلية فراح يعمل بكافة الوسائل على التخلص من أحمد الشريف الذي تعرض للمضايقة وأحكمت عليه الرقابة الشديدة ، وحيل بينه وبين المراسلات التي كانت تصل إليه من أحبابه وأتباعه أو يرسلها إليهم ولم يعد يتقاضى المصاريف التي كان يتقاضاها ، وبدأت حكومة مصطفى كمال تبحث عن أمر تدينه به فاتّهمته بالتآمر عليها وبالتالي قررت إبعاده وترحيله وعندما جاءه الأمر بترك البلاد خلال مدة عشرة أيام ؛خرج من مرسين في أواخر ربيع الأول1343ه-1924م متجها الى أضنه ومنها الى حلب بتاريخ 28اكتوبر1924م ثم دمشق وصرح قائلا: "كنت أتوقع ذلك منذ خلع عبد المجيد لأن بقائي في تركيا لا يروق لمن يريد أن يتلاعب بأمر الشرع الشريف ويطمس معالم الدين الحنيف وإنني اختار الخروج من تركيا

(1) سعود دحدي، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوية 1842-1931، ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة يوسف بن خدة بالجزائر، 2010، ص43.
(2) عبدالقادر بن عبدالمالك بن علي، المرجع نفسه .ص44.

وهذا جزاء معاضدتي ومناصرتي لها وسوف تخسر تركيا ميزتها بين عموم الشعوب العربية والأمم الإسلامية"[1].

تحصل السيد أحمد الشريف على تأشيرة محدودة للإقامة بدمشق ونزل في ضيافة الأمير سعيد عبد القادر الجزائري فحدث ما كانت تخشاه السلطات الفرنسية حيث توافد على مقر إقامته عدد كبير من الزعماء الليبيين المهاجرين بدمشق، كما توافد عليه أعيان وشيوخ وزعماء القبائل الدمشقية للاجتماع به والترحيب بمقدمه، وبانتهاء المدة المحددة غادر السيد أحمد الشريف دمشق متوجهاً إلى القدس بعد حصوله على تأشيرة دخول الى فلسطين ولمدة أسبوع واحد من القنصل العام البريطاني في دمشق بناء على طلب الأمير سعيد بن عبد القادر الجزائري، وهناك نزل ضيفاً على الحاج أمين الحسيني فرحب بقدومه وعقد له اجتماعات كثيرة مع أعيان ومشايخ القدس خلال الفترة ما بين 11 و18نوفمبر1924م مما أزعج السلطات البريطانية هناك فطالبت بخروجه ورجوعه إلى دمشق وما إن عاد إلى دمشق مرة أخرى حتى طلبت منه السلطات الفرنسية المغادرة ، فطلب مقابلة القنصل البريطاني في دمشق ولدى اجتماعه به طلب منه الإذن في التوجه إلى الحجاز عن طريق شرق الأردن فرد القنصل قائلاً: "إن الحكومة البريطانية لا توافق على ذلك فقال له إذًا إلى العراق فقال له أيضًا لا توافق، فقال له إلى مصر فقال له ملك مصر لا يوافق، فقال إلى اليمن أو السودان أو الهند فقال له لا نوافق وكل بلد يعتليه العلم البريطاني لا يمكنكم دخوله فغضب السيد أحمد الشريف واشتط غضبًا ورد على القنصل قائلاً: "إذًا الدنيا كلها بيد الإنجليز! أليست الأرض كلها لله وأن الأمر بيده ؟ ثم قال أما أنا فسيجعل الله لي فرجًا ومخرجًا وأما الحكومة البريطانية والله ثم والله سيأتي يوم تندم فيه على هذا التصرف وستخسر كل ما تحت يدها من الممالك وستندم ولا ينفعها الندم"، فقال القنصل كالمستهزئ "عندكم طريق نجد فقال نعرفها ولا حاجة لدلالتكم فغضب القنصل وخرج محمر الوجه"[2].

جاء ت رحلة السيد أحمد الشريف إلى الحجاز للإقامة به بعد اتصالات أجراها السيد أحمد نفسه والأمير سعيد عبد القادر الجزائري مع ممثل الملك عبد العزيز بن سعود

(1) الأمير شكيب أرسلان ، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي ،(اشراف وتحرير سوسن النجار نصر)بيروت :الدر التقدمية،2010،ص 21.وعبدالقادر بن علي، المرجع نفسه. ص ص 73-80.

(2) عبدالمالك بن علي، المرجع نفسه. ص81. مصطفى هويدي، المرجع نفسه. ص ص224-225.والأمير شكيب أرسلان، خلاصة رحلة السيد أحمد الشريف السنوسي، ص ص 25-26. والهاشمي محمد بالخير، "أحمد الشريف السنوسي1923-1931م وفقا لوثائق وزارة الخارجية البريطانية"، مجلة الوثائق والمخطوطات. طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ،السنة2،العدد2، 1987م، ص ص72-73.

الشيخ سليمان بن موشيكة وكذلك مع عبدالرؤوف الصباح مندوب الحزب الوطني الحجازي في مصر؛ تكللت بموافقة الملك عبد العزيز على طلبه للانتقال إلى الأراضي الحجازية عن طريق البر للإقامة بها في ضيافته، ودون الخوض في تفاصيل تلك الرحلة الشاقة التي قطعها هو ورفاقه حتى وصلوا إلى حائل وما أن وصلوا إليها حتى جاءه وفد من الملك عبد العزيز للسلام عليه ودعوته للقائه بمدينة جدة ونزولاً عند رغبة الملك سافر السيد أحمد الشريف السنوسي إلى جدة لمقابلة الملك عبد العزيز بن سعود فأكرم ضيافته وأحسن نزله وعقب ذلك أدى مناسك الحج ثم رجع إلى المدينة المنورة للإقامة بها بجوار قبر النبي محمد ﷺ مواصلاً تنقلاته بين مكة والمدينة في مواسم الحج.

ثانياً- علاقة السيد أحمد الشريف السنوسي بأشهر رجالات الجزيرة العربية:-

حظي السيد أحمد الشريف السنوسي بمكانة اجتماعية مرموقة لدى معظم الزعماء السعوديين بدءًا من الملك عبد العزيز بن سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة ومرورًا بعلمائها ومشائخها وانتهاء بأمراء مقاطعاتها المختلفة في كافة ربوع الجزيرة العربية.

إن السيد أحمد الشريف السنوسي لم يكن غريبًا على السعوديين عامة والحجازيين خاصة ذلك أنه يعود في أصوله الاجتماعية إلى الأشراف الأدارسة الذين يعودون في نسبهم إلى السيدة فاطمة ابنة الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وزوجة سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

أما من الناحية العلمية فهو خريج الطريقة السنوسية التي أسسها السيد محمد بن السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي وأرسى دعائمها في زاوية أبي قبيس بمكة المكرمة ثم انتقل بها إلى طرابلس الغرب وبرقة فأسس أول زاوية له بمدينة البيضاء بالجبل الأخضر في سنة 1258هـ - 1842م ثم قرر نقلها إلى الجغبوب 1273هـ 1856م ليستقر بها بقية حياته وينشئ بها زاويته التي تخرج منها العديد من الفقهاء وحفظة القرآن الكريم والحديث النبوي منهم أحمد الشريف نفسه الذي ولد بواحة الجغبوب سنة1873م ونشأ وترعرع وتعلم بزاويتها.

لقد نشأت علاقة شخصية بين الملك عبد العزيز بن سعود والسيد أحمد الشريف السنوسي أثناء زيارته للحجاز خلال مواسم الحج المختلفة مما سهل عليه اللجوء إلى الأراضي الحجازية ومعروف عن الملك عبد العزيز بن سعود ومن خلفه من الملوك السعوديين أنهم لم يرفضوا لاجئًا إليهم من أي قطر عربي أو إسلامي فما بالك بشخصية كشخصية السيد أحمد الشريف الذي استقبله الملك عبد العزيز بكل ترحاب وترك له حرية التنقل والإقامة ولم يفرض عليه قيودًا كتلك التي فرضت عليه خلال فترة إقامته الأخيرة في تركيا أو سوريا أو فلسطين.

لقد احتل السيد أحمد الشريف مكانة مرموقة لدى الملك عبد العزيز بن سعود وأمراء الأسرة السعودية كافة في حله وترحاله بين مكة والمدينة وجدة والطائف وغيرها من المناطق التي زارها وكذلك لدى الزعماء والأعيان ورؤساء المقاطعات السعودية الأخرى في جنوب الجزيرة العربية واليمن وليس أدل على ذلك من توسط السيد أحمد الشريف بين الإمام يحي حميد الدين إمام اليمن والسيد الحسن بن علي الإدريسي رئيس إمارة عسير من ناحية ، والملك عبد العزيز بن سعود من ناحية أخرى الذي قبل وساطة السيد أحمد الشريف في دخول السيد الحسن الإدريسي تحت حماية الملك عبد العزيز طواعية ، مقابل التوقيع على اتفاقية بين الطرفين تضمن لهما إقامة علاقات مبنية على الود والتسامح والاحترام المتبادل وبالفعل نجح السيد أحمد الشريف في عقد معاهدة أو اتفاقية مكة بين السيد الحسن الإدريسي والملك عبد العزيز بن سعود بتاريخ 14 ربيع الثاني 1345هـ الموافق 21 أكتوبر 1926م[1].

إن أبرز أسباب معاهدة مكة هو الاتفاق على توحيد الكلمة وحفظ كيان الأمة العربية ، إضافة إلى تقوية العلاقة بين أمراء الجزيرة العربية ، وأهم ما تضمنته أنه لا يجوز للحسن الإدريسي الدخول في مفاوضات مع أية دولة ولا منح أي امتياز اقتصادي ولا إعلان حرب أو عقد صلح ولا التنازل عن أي أراض إلا بعد موافقة ابن سعود. وتعهد ابن سعود بحماية الإمارة الإدريسية من كل اعتداء داخلي أو خارجي،

(1) الأمير شكيب أرسلان ، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي. ص 17.وعبد المالك بن عبد القادر بن علي الطرابلسي، المرجع نفسه. ص ص112-113.

أما الشئون الداخلية من عزل وتعيين فهي من اختصاص الحسن أما السياسة الخارجية فهي من اختصاصه[1].

إن قبول الطرفين بتلك الوساطة والأسس التي بنيت عليها المعاهدة الموقعة بينهما بحضور السيد أحمد الشريف شخصيا ما كانت لتتم لولا رضا الطرفين عن بنودها ، ولولا حنكة وحكمة السيد أحمد الشريف الذي استطاع أن يحقن دماء المسلمين ويصلح بين المتخاصمين في ضوء الشريعة الاسلامية السمحاء ، بعيدا عن المصالح الشخصية والتعصب الجهوي والقبلي ، حيث كان هدفه الأول من ذلك هو القضاء على تلك الحروب الجانبية التي تستنفذ كثيراً من جهود المسلمين وقوتهم حتى يلتفتوا جميعا إلى أعدائهم المستعمرين الأوربيين المتربصين بهم.

استغلت إيطاليا الضغوط الأنجلو– فرنسية على السيد أحمد الشريف فأرادت أن تتقرب إليه ، فعرضت عليه تقديم المساعدة المادية والرجوع إلى أرض الوطن للتفاوض مع السلطات الإيطالية من أجل إيقاف القتال بين المجاهدين وقوات الاحتلال ، ولكنه رفض الرضوخ إلى تلك المطالب والإغراءات المادية ، فخلال زيارته للملك عبد العزيز في جدة في شهر ذي القعدة قبل موسم الحج لعام 1346هـ- الموافق 1927م فاتحه الملك عبد العزيز في موضوع التقارب مع الحكومة الإيطالية قائلاً: "إننا يهمنا أمرك وأتباعك وأتعابك وتغربك وبعدك عن وطنك ويهمنا أمر بلادك ولذلك نريد أن نسعى لإيجاد طريقة تقارب بينكم وبين الحكومة الإيطالية وعقد هدنة على شروط تعودون بموجبها إلى وطنكم وتتداركون البقية الباقية من أهله المتعبين ، وأنا أتعهد لك وأضمن لك تنفيذ ما تتم عليه المعاهدة ... إن أهل وطنكم من ذمتكم ويحتاجون إلى تفكيركم في راحتهم ، وتداركهم قبل القضاء عليهم ، وهم مهما يقاومون فلا بد أن يكلّوا لأن هذه حكومة قوية قائمة ولديها ما تحتاجه من لوازم الحرب ، رأيي الخاص أن تتقارب مع الحكومة الإيطالية ونعقد بينكم معاهدة مؤقتة تجتمعون خلالها بأهل وطنكم وتلمون شتاتهم وترتبون أموركم على حسب ما تستطيعون من مصالحة أو محاربة فيما بعد وهذا ما دعاني إلى طلبكم"[2].

(1) حنان سليمان ملكاوي، عبد العزيز آل سعود والأدارسة في تهامة عسير (1329-1353هـ/ 1920-1934م) مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 38، العدد (1)، عمان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 2011. ص150.

(2) عبد المالك بن عبد القادر بن على الطرابلسي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية، ص 122.

ويتضح من الكلام السابق أن الملك عبد العزيز كان متابعًا للشأن الليبي ومدركًا لمعاناة الشعب الذي يعاني الفقر والجوع والمرض ومعاناة زعماء الوطن المشردين في الأقطار العربية، كما كان مدركًا لجبروت الطليان وقوتهم التي يبطشون بها ومتيقنًا بأن الحرب تستدعي الاستعداد بالرجال والمال والقوة ، وهذه المقومات ليست متوفرة كلها لدى الليبيين آنذاك وأن التقارب بين الطرفين لا يعني الاستسلام والخضوع لإرادة المحتل بل هو كسب للوقت لإعداد القوة لمقاتلة العدو المتربص بالوطن وأهله.

كان السيد أحمد الشريف مستمعًا لكلام الملك عبد العزيز بإمعان ومتيقظًا لكل كلمة ومدركًا لمعناها وتركه يتحدث حتى أنهى كلامه ، وبعدها تحدث السيد أحمد الشريف معقبًا على كلام الملك قائلاً: "صدقتم في كل ما قلتم ولكن يا حضرة الملك الحكومة الإيطالية غادرة وماكرة ولا عهد لها ولا ذمة ، وإذا كانت صادقة من رغبتها فعندها أهل الوطن أمامها وهم المحاربون لها وكما أمامها الأمير محمد إدريس المهدي السنوسي عرفته وعرفها وهو ينوب عني وعن أهل الوطن فتتفاهم معه ، وهو أهون لها مني وألين ، أما أنا ما دمت خارجًا عن الوطن وبعيدًا عنه فلن نساوم فيه ولا أقول ما لا أفعل وأتعهد بما لا أفي به وحكومة إيطاليا تريد أن تحكم الوطن باسمي نظير إغرائهم بأموالها ووعودها الخلابة ، وأنا أريد تخليص الوطن منها كليًا كما سيكون إن شاء الله عاجلاً أو آجلاً ولذلك أرجو أن تتموا إحسانكم إليّ وتساعدوني على هجرتي وإعفائي من ألاعيب إيطاليا وعدم انشغالكم وانشغالي بما لا يأتي بنتيجة"[1].

فرد عليه الملك عبد العزيز قائلاً: "أما مساعدتكم على هجرتكم فهذا حاصل إن شاء الله ولا لنا فيه جميل ، وأما موضوع الوطن وأهله فأنتم أدرى به ولن نشغلكم ثانيًا إن شاء الله نرجو الله أن يقدر للجميع ما فيه الخير والنصر والتوفيق"[2].

كان رد السيد أحمد الشريف علي الملك عبد العزيز ربما يستند على خلفية المعاهدات التي عقدتها إيطاليا مع السيد محمد إدريس السنوسي كاتفاقية الزويتية سنة 1916م وعكرمة سنة 1917م والرجمة 25 أكتوبر 1920م . ولم تلتزم فيها السلطات الإيطالية بما عاهدت عليه الأمير محمد إدريس السنوسي ، بل ثبت لديه بما لا يدع مجالاً للشك

(1) المرجع نفسه الصفحة ذاتها.
(2) المرجع نفسه، ص123.

أن تلك المعاهدات والاتفاقيات ما هي إلا خطة محكمة أعدتها السلطات الإيطالية لكسب الوقت والاستعداد لخوض غمار حرب الإبادة التي بدأت منذ تولى الفاشست الطليان مقاليد الحكم في إيطاليا منذ عام 1922م ، تزامنا مع تولي المجاهد عمر المختار قيادة المجاهدين في برقة ، وهو ما وقع بالفعل خلال السنوات اللاحقة.

لقد أدى السيد أحمد الشريف فريضة الحج لذلك العام وحضر اجتماع المؤتمر السنوي للحج المنعقد في ساحة المؤتمر بمكة المكرمة بتاريخ 25 مايو 1927م واستمر في تنقلاته بين مكة والمدينة في رعاية الملك عبد العزيز ولم يتغير موقفة منه بل لقي كل رعاية وإحسان من الملك شخصيًا والمسئولين السعوديين عامة[1].

ثالثًا-متابعة السيد أحمد الشريف لحركة المقاومة الوطنية المسلحة في برقة :-

كان خروج السيد أحمد الشريف السنوسي من الوطن اضطراريًا ويتضح ذلك من خلال رسالة وجهها إلى المجاهد عمر المختار قائد المقاومة الوطنية في برقة بتاريخ 15 شوال 1342هـ- 20 مايو 1924م مما جاء فيها قوله: "إنني والله ثم والله مهتم بكم وبالوطن أكثر من اهتمامي بنفسي وأهلي ، أما خروجي من الوطن وسفري إلى بلاد الترك ، والله ما سافرت إلا جبرًا علي واضطراري فيما كنت فيه حيث كنت في العقيلة ما بين نارين غربية وشرقية؛ النار الغربية نار رمضان السويحلي وعبد النبي بالخير ومن تبعهم والنار الشرقية نار إدريس السنوسي الذي اتفق مع الطليان والإنجليز وقاطعوني ومنعوني من دخول برقة والجبل الأخضر"[2].

وقبيل فترة استقراره بالحجاز وتنقلاته بين مكة والمدينة المنورة (1926-1933م) كان يتابع باهتمام بالغ الأوضاع السياسية والعسكرية التي تمر بها بلاده آنذاك ، وما آلت إليه الأمور بفعل مكائد الإيطاليين فكانت الأخبار تأتيه عبر رسائل خطيه تصله بواسطة الحجاج الليبيين الوافدين إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج ، ومن خلال ما يرويه له هؤلاء الحجاج الذين كانوا يقابلونه كل عام في موسم الحج أو في غيره من الأوقات لمن كانوا يقومون بأداء العمرة.

(1) الفتح، العدد 98، السنة الثانية، القاهرة: 9 ذي الحجة 1346هـ، "مؤتمر إسلامي في مكة" ص10.
(2) عبد المولى صالح الحرير، "العلاقات بين أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حركة الجهاد الليبي". مجلة الشهيد. عدد4 ، ص185. وحول مفاوضات الأمير إدريس مع الطليان انظر؛ خالد حمد سعد امحمد، سياسة إيطاليا تجاه المقاومة الليبية ونتائجها1911-1942م.(دكتوراه) القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ،2014م ص ص58-65.

كان السيد أحمد الشريف يجتمع بهم و يستمع منهم إلى كل صغيرة وكبيرة ، فيقوم بما يحتمه عليه الواجب الديني والوطني ويرد على رسائل المجاهدين ويحرض الزائرين على عدم الانصياع وراء الخدع التي يروج لها الإيطاليين ، حيث كانوا يطلبون من المجاهدين تسليم أنفسهم مقابل ضمان سلامتهم وإغرائهم بحفنة من الليرات الإيطالية مقابل التفريط في وطنهم ويحذر أبناء الوطن جميعًا من مغبة الوقوع في ذلك الشرك ، ويتضح ذلك من خلال إحدى رسائله إلى المجاهدين من قبيلة العواقير ومن يتبعهم تحت زعامة الشيخ عبد الحميد العبار بتاريخ 29 رجب 1344هـ - 1925م حيث يقول: "كونوا رجالاً ودافعوا عن الدين والعرض ... وإياكم ثم إياكم أن يخدعوكم ويقولوا لكم نعطيكم استقلالكم ونطلق السيد الرضا، فلا تسلّموا وطنكم ولو أسروا السنوسية كلهم وأنا واحد منهم، الله الله تميلوا والسنوسية سادتكم على لا إله إلا الله وإعلاء كلمة الله وأما إذا مالوا إلى العدو فليسوا بسادة لكم وإن أمرتكم بنفسي بالتسليم فلا تتبعوني وأبشروا إن شاء الله بنصر من الله وفتح قريب قاتلوا أعداءكم يعذبهم الله بأيديكم ..."[1].

كانت الحكومة الايطالية قلقة من اهتمام السيد أحمد الشريف بحركة المقاومة الوطنية الليبية المسلحة وتحفز السيد أحمد الشريف للعودة الى وطنه وسط انتشار الأخبار التي تحدثت عن عزمه المرور الى ليبيا عبر جدة والسودان بعد اتصالات أجراها مع أحد موظفي القنصلية البريطانية في جدة بغية حصوله على تأشيرة دخول الى مصر ومساعدته في العودة الى بلده وقد أرسلت القنصلية الايطالية في لندن مذكرة بتاريخ 16 يناير1925م إلى وزارة الخارجية البريطانية تتعلق بذلك الأمر ، وكان الرد البريطاني وكالعادة أن حكومة صاحب الجلالة تعمل بكل ما في وسعها على وضع العراقيل أمام رحلته المقترحة.

كما شكّلت مسألة الدعوات الإيطالية المتكررة للمجاهدين بضرورة إلقاء السلاح والتسليم للسلطات الإيطالية قلقًا بالغًا للسيد أحمد الشريف ، ذلك أن مغادرة الأمير محمد إدريس السنوسي لبرقة وتولي السيد محمد الرضا المهدي السنوسي قيادة المجاهدين وتسليم نفسه للسلطات الإيطالية فيما بعد التي قررت إبعاده من المشهدين السياسي والعسكري بنفيه إلى جزيرة أوستيكا بإيطاليا حتى 21 مارس 1929م ،

(1) مصطفى علي هويدي، المرجع نفسه، ص ص252-253. وإدريس صالح الحرير، سياسة فرق تسد الايطالية وأثرها على حركة الجهاد الليبي 1911-1932م، الثقافة العربية. عدد(10) طرابلس: أمانة الاعلام،أكتوبر1988م ص ص70-84.

قد جعل السلطات الإيطالية في برقة تتجه نحو السيد الحسن الرضا لإقناعه بضرورة الدخول في مفاوضات مباشرة معها تضمن له من خلالها تحقيق الاستقرار والأمان له ولسكان الإقليم البرقاوي.

إن المفاوضات التي جرت فيما بعد لم تأت من فراغ بل جاءت بناء على رغبة قديمة من السيد الحسن الرضا (المفتش العام) والشيخ عمر المختار (نائب الوكيل العام) في رسالتهما التي أرسلاها إلى نائب الوالي الإيطالي المدعو سيشلياني بتاريخ 9 شوال 1347هـ- الموافق 15 مارس 1925م التي أوردها غراتسياني في كتابه برقة الهادئة (المهدأة) ونصها:- "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه من عبد الله والعزة لله محمد الحسن الرضا السنوسي إلى صاحب السعادة المحترم حاكم طرابلس وبنغازي تحية وسلامًا، لقد تكرر من أحد ضباط الحكومة طلب إحلال السلام في البلاد هذا الأمر لا يمكن من غير حضور صاحب السيادة السيد محمد رضا. أما إذا حضر السيد الرضا يمكن تحقيق الطمأنينة للجميع"[1].

وبعد مضي أربع سنوات أطلقت السلطات الإيطالية سراح السيد محمد الرضا ، وعاد إلى بنغازي في 21 مارس 1929م ولكنه اتخذ منحى آخر غير ما كان ينادي به السيد أحمد الشريف فأخذ ينشر البيانات ويدعو الأهالي إلى القبول بالأمر ، الواقع وتسليم سلاحهم والخضوع للإيطاليين ، والاستماع لنصائح الحكومة ودعواتها المتكررة لإحلال السكينة والسلام في ربوع برقة عامة ومنطقة الجبل الأخضر خاصة ، التي ظلت ملتهبة لأكثر من خمس سنوات بفعل المقاومة الباسلة التي قاد لواءها المجاهد عمر المختار تحت زعامة السنوسيين.

إن الوعود الإيطالية التي أطلقها غراتسياني لأهالي برقة في اهتمامه بالمساجد واحترام عادات وتقاليد أهل البلد ، والدعوات الاستسلامية التي أطلقها السيد محمد الرضا السنوسي قد شقت وحدة القيادة الوطنية وخاصة بين السيد الحسن الرضا (المفتش العام للأدوار) والشيخ عمر المختار (نائب الوكيل العام) ، ذلك أن السيد الحسن قد استجاب لدعوة والده

(1) رودولفوغراتسياني، برقة الهادئة، ترجمة إبراهيم بن عامر، بنغازي: دار مكتبة الأندلس، 1975، ص34. والشورى،عدد222، القاهرة: الأربعاء7ذو القعدة 1347ه-17ابريل1929م وصول السيد الرضا السنوسي إلى بنغازي، ص1.

وأسس دورًا مستقلاً عرف بدور الدقيق وذلك بعد تلقيه المساعدات المتمثلة في الدقيق والمواد الغذائية واللوازم الأخرى من الإيطاليين متخليًا عن عمر المختار وأتباعه ، وبذلك بدا عمر المختار وحيدًا في مواجهة الإيطاليين يسانده في ذلك زعماء الجهاد وقادة الأدوار الوطنية التي أسسها عمر المختار بمناطق الجهاد بالجبل الأخضر.

وبالفعل دخلت الحكومة الإيطالية في مفاوضات مباشرة مع السيد الحسن الرضا (المفتش العام) وقائد المقاومة الوطنية (نائب الوكيل العام آنذاك) عمر المختار ، عرفت في المصادر التاريخية بمفاوضات سيدي ارحومة في يوليو 1929م . وقدم الوفدان المتفاوضان شروطهما لكن الشروط الإيطالية كانت تبدو في ظاهرها أنها لا تحقق الفائدة للوطن مما جعل الوفد البرقاوي يرفض تلك الشروط بشكل علني ويقاطع المفاوضات ويعلن استمرار الجهاد ضد العدو المحتل.

ويرى الباحث أن موافقة السيد الحسن الرضا والمجاهد عمر المختار على قبول مبدأ التفاوض مع المحتل مبعثه المصلحة الوطنية التي ربما ستتحقق من خلال تلك المفاوضات ، والتي كان هدفها في المقام الأول كسب مزيد من الوقت لتنظيم قوات المجاهدين وتعبئتها من ناحية ، ووصول الإمدادات الاقتصادية الداخلية والخارجية من خلال جمع المزيد من المواد التموينية من خلال تحصيل الأعشار والزكاة والمعونات التي يرسلها السيد أحمد الشريف المقيم بالحجاز أو من خلال ما يتم إرساله من تجار السلوم الذين كانوا يبيعون الغنائم التي يتحصل عليها المجاهدون من خلال معاركهم مع الإيطاليين.

كان السيد أحمد الشريف السنوسي متابعًا لما يجري داخل الوطن المحتل وكانت أنباء المعارك التي يخوضها المجاهدون تتناهى إلى سمعه ، كما كانت تصله رسائل زعماء المجاهدين وفي مقدمتهم عمر المختار والفضيل بو عمر ويوسف بو رحيل المسماري والشيخ عبد الحميد العبار ، فكانت تلك الرسائل تحمل أخبارًا دقيقة ومفصلة ومن بينها رسالة وصلت إلى السيد أحمد الشريف السنوسي من الشيخ عبد الحميد العبار تفيد باستشهاد المجاهد الفضيل أبو عمر أبو حواء الأوجلي في معركة كرسة بمنطقة رأس الهلال في عام 1930م، وقد رد السيد أحمد على تلك الرسالة بتاريخ 14 جمادي الثاني 1349هـ - 1930م بقوله: "وقد بلغنا استشهاد ولدنا السيد الفضيل فهو هنيئًا له قد نالها وقد حارب أبوه من قبله يريدها ونالها ولده.. ولأجل هذا لا نعزيكم فيه لأنه حي حياة أبدية، ألحقنا به شهداء وسعداء وجعلنا محسوبون منكم...

وأنتم لا تنسوني من الدعاء والله يجمعني عن قريب بكم إنه سميع مجيب وسلام مني إلى كافة أولادي ، الله يجمعني بهم عن قريب إنه سميع مجيب فإن هؤلاء هم أولادي الحقيقيون وهم مني وأنا منهم والله الموفق"[1].

ويوم وصل نبأ استشهاد المجاهد عمر المختار إلى السيد أحمد الشريف السنوسي المقيم بالمدينة المنورة على إثر خطاب بعث به إليه المجاهد يوسف بو رحيل المسماري نائب عمر المختار يخبره فيه باستشهاد عمر المختار ، ويسأله تعيين قائد للمجاهدين وذلك كما يتضح من خلال رسالة المجاهد يوسف بو رحيل المسماري إلى السيد أحمد الشريف السنوسي ونصها كالتالي: "إلى سيادة عمنا الكبير يحفظه الله ويرعاه ويطول عمره في الخير بعد السلام وتقبيل أياديكم الكرام؛ سيدي إن الراعي الذي كان يقود الحركة الثورية مات ونفذ فيه أمر الله أرجو سيادتكم عندما تستلموا رسالتي هذه أن تختاروا من يقوم مقامه لكي يستلم مقاليد الأمور مع كافة الموجودات ، كما وأرجوا حسن الاختيار لكي تسير الثورة في طريقها الصحيح وحتى لا يضيع الوقت سدىً لا سمح الله ، وإذا لم تستطيعوا الاختيار أو تتعطلوا في الإنجاز فستتحملون مسئولية كل ما يحدث من ضرر وأخطاء للثورة والثوار ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"[2].

كان رد السيد أحمد الشريف سريعًا وحاسمًا لكافة المجاهدين وخاصة قادة الأدوار العسكرية التي كان يقودها عمر المختار ، ويتضح ذلك من خلال رسالة السيد أحمد الشريف إلى الشيخ عبد الحميد العبار قائد دور العواقير بتاريخ 16 جمادي الثاني 1350هـ ومما جاء فيها قوله: "هذا وأنه بلغنا ما أزعجنا وكدرنا غاية الكدر وهو استشهاد النائب العام سيدي عمر المختار رحمه الله ورضي عنه وجعل جنة الفردوس الأعلى سكنه ومحله ، وجزاه الله عنا وعن الإسلام أحسن الجزاء ... نعم استشهد سيدي عمر ولكنه أبقى العمل الطيب والذكر الحسن فهذا ليس بميت ولن يموت أبدًا ما دامت الدنيا لأنه شهيد لقوله تعالي : ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾[3].

(1) محمد عيسى صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا؛ وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي1292-1350ه-1875-1933م حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الأولى، 1399ه-1980م، ص35.

(2) البلاغ الرسمي عن أسر عمر المختار، الفجر الليبي. عدد(10) بنغازي: مايو1947م،ص10. ومحمد عيسى صالحية، صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا. ص38.

(3) القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 169، ومحمد عيسى صالحية، المرجع نفسه، ص39.

ثـم يحرضـه وكافـة المجاهـدين علـى التمسـك ويحـذرهم مـن اليـأس والقنـوط وأقاويـل النـاس الفاسـدة ، وينصـحهم باتبـاع النسـق الـذي وضـعه عمـر المختـار لرفاقـه ويعلـن صـراحة تعيـين يوسـف أبـو رحيـل المسـماري قائـدًا للمجاهـدين خليفـة لعمـر المختـار حيـث كتـب قـائلاً: "وهـا نحـن نوّبنـا عنّـا علـيكم حضـرة أخـيكم المجاهـد الغيـور الصـادق ولدنا الشيخ يوسف أبو رحيل ، ونحن ما قدمناه إلا بتقديم سيدي عمر لـه في حياتـه فامتثلوا أمره واسـمعوا كلامـه وكونـوا لـه عونًـا معينًـا ، فـلا تـروه إلا بـالعين التـي ترونـنا بهـا وبذلك يتم بالله أمركم وتجتمع كلمتكم وتقهرون عدوكم ، وإياكم ثم إياكم والمخالفة والنزاع واعلموا يا أولادي أن العدو خيبـه الله سـاعٍ بكـل جهده للقضـاء ، عليكم فجدوا في عملكم واصبروا وأبشروا بالنصر والفتح ولا تيأسوا من روح الله ، وإني والله ثم والله ما يمنعني من الوصول إليكم إلا عدم الطريق ولكن بحول الله لازلت مجتهدًا بكل جهدي في وصولي إليكم وعن قريب يتم ذلك بحول الله وقوتـه. هذا وسلموا لنـا علـى عمـوم أولادنـا المجاهدين والبـاري يحفظكم وينصـركم ويجمعنـا بكم عن قريب بجاه النبي الحبيب سيدنا محمد ﷺ[1].

وبـالطبع فـإن استشـهاد المجاهـد عمـر المختـار قائـد المقاومـة الوطنيـة فـي برقـة كـان ضـربة قاسية للمجاهـدين ذلـك أن الإجـراءات العسـكرية الإيطاليـة التـي اتخـذتها السـلطات فـي برقـة ، والمتمثلـة فـي سياسـة الأرض المحروقـة وسياسـة المعـتقلات الجماعيـة ونفي وتشريد الزعماء ومحاكمتهم وإعدامهم ، وإقامة الأسلاك الشائكة على طول الحدود الليبية المصرية من البردي حتى الجغبوب قد أنهكت قوى المجاهدين وشتت شملهم وأوقعت بزعمائهم الواحـد تلـو الآخـر فمـن الفضـيل بـو عمـر إلـى عمـر المختـار إلـى يوسـف بـو رحيـل ، فضـلاً عـن استسـلام المجاهـد عثمـان الشـامي ونجـاح كـل مـن الشـيخ عبـد الحميـد العبـار والمجاهد حمد بو خير الله البرعصي في اجتياز الحدود إلى مصر ، كل ذلك أثر تأثيرًا سلبيًا علـى مجريـات المقاومـة الوطنيـة المسـلحة ببرقـة التـي انتهـت مـع بدايـة عـام 1932م لتبدأ مرحلة توطين المعمرين الطليان الفاشست في المزارع المصادرة من المواطنين الذين قاوموا الاحتلال طيلة عشرين عامًا دون انقطاع.

وبـالطبع فـإن تلـك الأحـداث المأسـاوية التـي حلـت بـالوطن وأهلـه وزعمائـه قد ألقت بظلالها على نفسية السيد أحمد الشريف وأثرت في نفسيته تأثيرًا سلبيًا بعد أن انهارت

(1) صالحية، المرجع نفسه، ص ص40-41، ملحق رقم (1).

كل آماله في العودة إلى الوطن المحتل لمقاومة العدو وطرده من بلاده وقد رأى بأم عينيه المظالم التي ارتكبت بحق شعبه عندما كان يقود حركة المقاومة الوطنية المسلحة في برقة مع بداية الاحتلال الإيطالي ، أو عندما سمع بما حل بزعماء الجهاد الذين أسروا في معاركهم ضد العدو أو سقطوا شهداء خلال تلك المعارك مع شماتة الإيطاليين بهم وهم يصادرون أراضيهم ويستنزفون خيرات بلادهم وقد حققوا ما كانوا يحلمون به.

ودون شك فإن تلك الأحداث المأساوية التي تعرض لها الشعب الليبي قد أثرت في نفسية السيد أحمد الشريف مع تقدمه في السن واشتداد المرض عليه في أواخر أيام حياته ، وظلت الآلام والآمال تلازمه فيما تبقى له من أيام عمره حتى فارق الحياة بالمدينة المنورة يوم الجمعة بتاريخ 13 ذي القعدة 1351هـ الموافق 10مارس 1933م ودفن بمقبرة البقيع وبموته طويت صفحة من صفحات نضال الشعب الليبي في سبيل حريته واستقلاله وفقدت الساحة الليبية ،بل والعربية والإسلامية عامة علماً من أعلام الأمة الاسلامية وقائدا شجاعا من قادة الجهاد المقدس ضد الظلم والاستبداد الأجنبي.

رابعاً- رد الفعل الإيطالي إزاء نشاط السيد أحمد الشريف السنوسي بالحجاز:-

كانت الأراضي المقدسة وخاصة خلال موسم الحج مكانًا مناسبًا لتلاقي الليبيين عامة وزعماء حركة الجهاد خاصة ، والتباحث فيما بينهم حول آخر المستجدات السياسية والعسكرية فوق تراب وطنهم المغصوب وفرصة ثمينة للتعريف بقضيتهم الوطنية من خلال الاجتماعات والمطبوعات التي كانوا يوزعونها على إخوانهم الحجاج العرب والمسلمين عامة بغية تعريفهم بحقيقة الاحتلال الإيطالي الفاشستي لبلادهم من ناحية ، وللحصول على دعمهم المادي والمعنوي من ناحية أخرى.

إن أصداء الاحتلال الإيطالي لطرابلس الغرب وبرقة والمظالم الفاشستية بحق الشعب الليبي لم تكن خافية على الحجازيين خاصة والعرب والمسلمين عامة ، ذلك أن أنباء الاحتلال وأنباء المقاومة والانتصارات والانكسارات التي يتعرض لها المقاتلون كانت ترد إلى أسماعهم كل حين وذلك بفضل النشاطات الإعلامية التي يقوم بها بعض أعضاء الجمعيات والهيئات السياسية الليبية في المهجر وخاصة اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية بدمشق في بداية الأمر ثم جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي فيما بعد خلال مواسم الحج آنذاك

فعلى سبيل المثال لا الحصر تم في موسم حج 1348هـ- 1929م توزيع منشور استغاثة على الحجاج المسلمين يحمل عنوان زفرة من صحراء الدماء لجالية طرابلس برقة النجيبة ومنشور آخر يحمل عنوان أهالي طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي ، ومطبوع ثالث يحمل عنوان نداء من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع ومما جاء فيه قولهم : "يا حماة الإسلام ومن يطوف بالكعبة والبيت الحرام إن إخوانكم المسلمين في القطر الطرابلسي شاخصون بأبصارهم مادون إليكم أيديهم يستنجدون بكم ويستثيرون عاطفتكم الدينية وغيرتكم الإسلامية فبادروا أيها المسلمون إلى نصرة إخوانكم المظلومين بالاحتجاج على تلك الأعمال البربرية وبجميع الوسائل التي تدخل في حيز إمكانياتكم والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"[1].

كما تم في موسم حج عام 1349هـ- 1931م توزيع منشور جديد بعنوان : استغاثة مسلمي طرابلس- برقة بحجاج بيت الله الحرام وجميع إخوانهم في أقطار العالم الإسلامي؛ احتوى على تعداد للفظائع الإيطالية التي ارتكبت بحق الشعب الليبي منذ عام 1329هـ- 1911م وحتى عام 1350هـ- 1931م ونوه إلى تكرار حوادث الاستخفاف بالدين الإسلامي وبالرسول الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وبالقرآن المجيد وذكرهم بأنهم ما جاءوا إلى هذا المكان المشرف إلا إرضاء لله وحثهم على التعاضد محذرًا من الفرقة لأنها سبب تكالب الأعداء على الأمة الإسلامية وراجيًا منهم إظهار شعورهم نحو إخوانهم وعطفهم عليهم والتضامن معهم ولو بمقاطعة البضائع الإيطالية وبالاحتجاج على سياسة الظلم التي تمارسها إيطاليا بحق إخوانهم مسلمي طرابلس برقة[2].

إن ممارسة مثل هذه المناشط السياسية والإعلامية خلال مواسم الحج المتعددة ما كانت لتتم لولا معرفة الملك عبد العزيز بن سعود شخصيًا وبمباركة منه بالإضافة إلى معاضدة وتأييد زعماء الجهاد الليبي في المهجر عامة والجزيرة العربية خاصة وفي

(1) القبس، عدد (98)، دمشق: 6 محرم 1348هـ- 13 حزيران 1929، "أهالي طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي، ص2 ملحق رقم(2)، الشورى، عدد 320، القاهرة: 13 محرم 1348هـ- 19 يونيو 1929م. "إيطاليا في طرابلس الغرب: نداء من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع"، ص4؛ تيسير بن موسى، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام 1925-1950. طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي،1983، ص ص84-94.

(2) المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس، شعبة الوثائق والمخطوطات، ملف شكري فيصل رقم (14) الظرف (6) وثيقة رقم (54) "استغاثة مسلمي طرابلس الغرب وبرقة بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في أقطار الإسلام. الجامعة العربية، عدد (576) القدس: 25 ذي القعدة 1349هـ- 13 نيسان 1931" مسلمو طرابلس الغرب وبرقة يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في الإسلام فهل يسمع العالم الإسلامي هذه الاستغاثة؟ ص ص 1-2. ملحق رقم (3).

مقدمتهم السيد أحمد الشريف السنوسي الذي كان يتخذ من مواسم الحج فرصة للقاء الحجاج الليبيين الذين كانوا يزودونه بآخر أنباء المقاومة الوطنية المسلحة ، ويزودهم برسائله إلى قادة الجهاد الليبي في الوطن المحتل التي كان يحرضهم فيها على الصمود في وجه العدو وعدم الامتثال لأوامره والاستماع إلى الدعاية المعسولة التي ينشرها بين أبناء الوطن لحثهم على الاستسلام والخضوع.

لقد أحدثت لقاءات السيد أحمد الشريف السنوسي بزعماء الجهاد وبالحجاج الليبيين عامة ردة فعل عنيفة لدى السلطات الإيطالية ، فأخضعت الحجاج الليبيين إلى الرقابة الشديدة واستأجرت لهم نزلاً خاصة بهم منعًا لاختلاطهم بغيرهم وخشية من تسرب أخبار فظائعهم إلى العالم الإسلامي؛ فقد أسسوا في مكة المكرمة دارًا لحجز سكان طرابلس الغرب وبرقة عن سائر إخوانهم المسلمين ودسوا لهم أناسًا من أذنابهم يخبرونهم بكل شيء يهمّون به وهذا دليل قاطع على أن السلطات الإيطالية كانت تتجسس على الليبيين حتى في أقدس أماكن عبادتهم وهو البيت الحرام[1].

ولم يتوقف الأمر عند مكة المكرمة بل تابعتهم حتى في المدينة المنورة خلال مواسم الحج أو العمرة حيث يقيم السيد أحمد الشريف زعيم المقاومة الوطنية في برقة بداية الاحتلال الإيطالي (1911-1918م) حيث أنذرت وهددت كل من يقوم بزيارة السيد أحمد الشريف أو الاجتماع به بمعاقبته وسجنه فور عودته إلى بلده ، وما حادثة الحاج مفتاح شلّوف عنا ببعيد ذلك أنه عندما سافر لأداء فريضة الحج وحمل معه مبلغًا من المال ورجع وهو يحمل ما تبقى منه لأنه يجهل معاملة المصارف واكتشف الإيطاليون ما معه من المال فابتكروا لمصادرته حيلة دنيئة إذ ادعوا أنها إعانة مالية جمعها للمجاهد عمر المختار زعيم المجاهدين في برقة ، فرجا منهم أن يحققوا الفرية فأبوا إلا أن يغتصبوا ما معه من أموال بلا محاكمة ولا تحقيق وقالوا له بدون خجل أحمد الله على أن الحكومة لم تقتلك[2].

وليس أدل على امتعاض الحكومة الإيطالية من لقاءات السيد أحمد الشريف السنوسي بزعماء الجهاد الليبي خاصة والحجاج الليبيين عامة ما قامت به من وضع العراقيل أمام الراغبين في أداء فريضة الحج من الليبيين في السنوات اللاحقة

(1) عبد الحميد محمد الطرابلسي، نبذة من أعمال إيطاليا في طرابلس الغرب (د.ن)، (د.ت) ص37.
(2) المهاجرون الطرابلسيون بالقطر المصري، طرابلس الغرب وبرقة في براثن الاستعمار الإيطالي صحائف سود، القاهرة: دار المستقبل للطباعة والنشر والإعلان، 1939م، ص37.

حيث حددت شروطًا معينة للراغبين من أدائها من بينها أن يبلغ الأربعين عامًا وألا يكون قد سبق له تأدية فريضة الحج وأن يكون من الموالين للحكومة الإيطالية وأن يكون من ذوي المال. لقد أراد غراتسياني الدفاع عن سمعة بلاده أمام الرأي العام المحلي والعربي والاسلامي عامة في كتابه برقة الهادئة عما ورد في نداء الاستغاثة الذي وزعه الحجاج الليبيون سابقا وما أحدثه من أصداء عند ما تحدث قائلا : " وأظن أن حجاج بيت الله في هذه السنة لاحظوا العناية التامة من الحكومة الايطالية الفاشيستية ، وما يتمتع به الحجاج الليبيون أكثر وأكثر من السنين الماضية فقد كانت الحكومة الايطالية الفاشيستية تصرف وتدفع من خزينتها الخاصة لا من أموال الأوقاف فهي دائما تعمل على رفاهية الشعب وازدهار البلاد وليس كما يعتقد الآخرون." [1].

خامساً- وفاة السيد أحمد الشريف في المدينة المنورة وصداها محليًا وعربيًا وإسلاميًا:-

احتل السيد أحمد الشريف السنوسي مكانة اجتماعية مرموقة في نفوس المسلمين عامة ، وقد اكتسب تلك المكانة بفعل تقواه وزهده وتواضعه وعلمه وحزمه في القيادة وتفانيه في الجهاد دفاعًا عن الدين والوطن.

لقد صعق الليبيون بخبر وفاة السيد أحمد الشريف وحزنوا عليه حزنا شديدا فأقاموا المآتم وتليت على روحه العديد من الختمات القرآنية (تلاوة القرآن كاملاً) وصليت على روحه صلاة الغائب في معظم الأقطار العربية ، وظهر الشارع العربي بمظهر الحداد على العالم الجليل والقائد العسكري الفذ وظهر ذلك التأثر على جميع المسلمين في تلك الأقطار من الصحفيين والشعراء والجمعيات الإسلامية والشخصيات البارزة ، ويمكننا أن نستعرض أصداء وفاة المجاهد السيد أحمد الشريف في بعض الأقطار العربية كعيّنة للتأثر والحزن الذي ساد معظم الأقطار العربية في المشرق العربي والمغرب العربي على حد سواء وذلك على النحو التالي :

(1) محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة القاهرة: دار الفكر العربي، 1948، ص196. و رودولفو غراتسياني، برقة الهادئة. ترجمة إبراهيم سالم بن عامر، مصراته: الدر الجماهيرية. ط1989،2م ص،282.

1- صدى وفاة السيد أحمد الشريف السنوسي بالمدينة المنورة والحجاز:-

استيقظ سكان المدينة المنورة عامة والمهاجرين الليبيين خاصة في صبيحة يوم الجمعة الموافق 13 ذي القعدة 1351هـ - 10 مارس 1933م على خبر وفاة المجاهد السيد أحمد الشريف السنوسي ، فكان صدمة عنيفة هزت مشاعر المهاجرين الليبيين في المدينة المنورة خاصة وإخوانهم العرب السعوديين والمسلمين عامة ووري جثمانه الثرى بمقبرة البقيع قرب قبر الامام مالك بن أنس.

2- صدى وفاة السيد أحمد الشريف في دمشق:

عندما وصل نبأ وفاة المجاهد السيد أحمد الشريف إلى العاصمة السورية دمشق مقر جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي حزن عليه المهاجرون الليبيون بدمشق حزنًا شديدًا وتأثروا لوفاته ودعا بشير السعداوي رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي إلى إقامة صلاة الغائب على روحه الطاهرة في المسجد الأموي بدمشق وكافة مساجد العاصمة وبقية المدن السورية الأخرى يوم الجمعة بتاريخ 21 ذي القعدة 1351هـ الموافق 17 مارس 1933م وذلك بعد مرور أسبوع واحد على وفاته.

وعلى الفور بعث برسالة تعزية باسمه وباسم جميع المهاجرين الليبيين في دمشق إلى شقيقه السيد صفي الدين الشريف السنوسي، المقيم بمصر معتبرًا أن وفاته رزء على الطرابلسيين والأمة الإسلامية جمعاء ، طالبًا منه تزويده بمعلومات وافية عن سيرته الذاتية لتتلى في حفلة التأبين التي ستقام له في ذكرى الأربعين ، والتي سيشترك فيها جل العلماء والأدباء والصحفيين والشخصيات الإسلامية البارزة. ويظهر مبلغ الحزن والتأثر الذي بلغه بشير السعداوي رئيس جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي بدمشق من خلال رسالته التي وجهها إلى الأمير شكيب أرسلان بتاريخ 21 ذي القعدة،الموافق17مارس1933م حيث كتب قائلا:- "ننعى إليكم- والأسف ملء فؤادنا- وفاة زعيمنا الكبير السيد أحمد الشريف السنوسي وإنه لرزء عظيم لا للشعب الطرابلسي البرقاوي وحده بل للأمة الاسلامية جمعاء، وإنه لمصاب أثار في قلوبنا كثيرا من الأحزان تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته. وما كاد يصلنا هذا النبأ المحزن حتى أعلنا في الصحف لزوم صلاة الغائب على روح الفقيد في عموم المساجد وقد اكتظ الجامع الأموي بالمصلين يوم الجمعة الماضي وأدينا صلاة

الغائب ورثيت الرجل بكلمة موجزة وتكلم أيضا شاب من شباب دمشق، وبكاه الناس بكاء شديدا أحسن الله عزاءنا فيه وألهمنا الصبر. وإننا قد عزمنا- إن شاء الله- على إقامة حفلة تأبين له في الأربعين من وفاته. إنا لله وإنا إليه راجعون." [1].

3- صدى وفاة السيد أحمد الشريف السنوسي في القدس:

لقد تأثر المقدسيون لرحيل السيد أحمد الشريف وحزنوا على وفاته بعد أن نعاه المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام بالقدس حيث تناولت الصحف المقدسية سيرته وبطولاته وخدمة إخوانه المسلمين ، وبمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته بعث المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام بالقدس ببلاغ إلى كافة الأقطار العربية والإسلامية وصحافتها دعا فيه إلى إقامة صلاة الغائب عقب أول جمعة من شهر محرم الحرام سنة 1352هـ وإهداء ثوابها إلى روح الفقيد الذي وقف حياته على خدمة الإسلام والمسلمين[2].

4- صدي وفاة السيد أحمد الشريف السنوسي في القاهرة:

أما في القاهرة فقد نعت برقيات الحجاز السيد أحمد الشريف السنوسي ، وكان لذلك أثر كبير على معنويات ابن عمه الأمير السيد محمد ادريس السنوسي وكافة المهاجرين الليبيين بمصر وأقيمت على روحه صلاة الغائب في معظم المساجد المصرية وقامت الصحافة المصرية بدورها في نشر مآثر السيد أحمد وجهاده ضد الاستعمار الايطالي في بلاده ، ومن بينها مجلة اللطائف المصورة والبلاغ التي نشرت مقالا مطولا لعبدالرحمن عزام والمنار لصاحبها محمد رشيد رضا.

5- صدى وفاة السيد أحمد الشريف السنوسي في تونس:

عندما توفى السيد أحمد الشريف السنوسي بالمدينة المنورة ، وتناقلت نبأ وفاته بعض صحف فلسطين ولبنان ومصر وتونس ووصل نبأ وفاته إلى أسماع المهاجرين الليبيين بتونس حزنوا عليه حزنًا شديدًا وأقامت جمعية الدفاع عن طرابلس

(1) رسالة تعزية بن بشير السعداوي إلى السيد صفي الدين الشريف السنوسي في وفاة المجاهد أحمد الشريف السنة دمشق: 20 ذي القعدة 1351هـ– 16 مارس 1933م، (مكتبة سالم الكبتي)، ملحق رقم(4) ومحمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديثة.ج1. مجلد2.القاهرة: مطبعة الاعتماد، 1957م، ص874.

(2) العرب عدد 29 فلسطين: 18 مارس 1933م "وفاة المجاهد العظيم سيدي أحمد الشريف السنوسي بالمدينة المنورة، ص ص1-2؛ الجامعة الإسلامية، عدد 242، يافا: 3 مايو 1933م" صدى وفاة السنوسي الكبير في العالم الإسلامي"؛ الجامعة الإسلامية، عدد 258، يافا: 21 مايو 1933م، "السيد أحمد السنوسي الكبير".

وبرقة بتونس حفل تأبين للفقيد أقيمت فيه صلاة الغائب على روحه الطاهرة ، وحضر ذلك الحفل حشد كبير من المهاجرين الليبيين بالإضافة إلى جمع غفير من التونسيين من بينهم الأدباء والمثقفين وعلماء الدين الإسلامي فألقيت الخطب الحماسية التي تندد بالسلطات الاستعمارية الفاشستية وممارستها اللا إنسانية ضد الشعب العربي الليبي المسلم ، مما كان له الأثر المباشر في هياج الرأي العام التونسي ضد الفاشيست الإيطاليين.

ولما كان المجاهد الكبير ممن ذاع صيته في مقارعة المستعمرين الأوربيين (الفرنسيين والإيطاليين والإنجليز) ، فقد تناقلت الصحف العربية في المشرق العربي والمغرب العربي قصة حياة ذلك المجاهد الكبير وخصصت لها صفحات مستقلة تناولت فيها سيرته وبطولاته النادرة في التصدي للمستعمرين الأوروبيين[1].

وبعد مرور أربعين يومًا على وفاته أقامت جمعية الدفاع عن طرابلس – برقة بتونس حفلة بالمناسبة دعت إليها عددًا من الكتاب والمفكرين ورجال الصحافة ، بعد افتتاح الحفلة تبارى الخطباء والمفكرون في تعداد مآثر المجاهد الكبير في خدمة الإسلام والمسلمين وقد دعت الصحف التونسية جميع التونسيين المسلمين إلى أداء صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة يوم التاريخ إجابة لاقتراح " المكتب الدائم للمؤتمر الإسلامي العام، الذي بعث بمنشور لكافة البلاد الإسلامية وصحافتها يدعو فيه عامة المسلمين وخاصتهم أن يقيموا صلاة الغائب عقب أول جمعة من محرم الحرام 1352هـ ويهبوا ثوابها إلى روح الفقيه الذي وقف حياته على خدمة الإسلام والمسلمين وكان مثالاً حيًا على النزاهة والإخلاص والانقطاع للواجب.[2]

6- صدى وفاة السيد أحمد الشريف في الجزائر:

تلقي الشارع الجزائري خبر وفاة السيد أحمد الشريف السنوسي بانزعاج وحزن شديدين وكتب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر عنه مقالاً في جريدة السنة تحت عنوان: "الصوفي السني بين الحكومة السنية والحكومة الطرقية ومما جاء فيه: "كان على

(1) اللطائف المصورة، عدد945 القاهرة: 20 مارس 1933م ، نقلا عن محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم. القاهرة: مطبعة الهواري،1948م، ص323. الصواب، عدد 713، تونس: 31 مارس 1933، "وفاة شيخ السنوسية الأكبر"، ص1.
(2) الصواب، عدد 715، تونس: 28 إبريل 1933، "ذكرى الشيخ السنوسي وصلاة الغائب"، ص3.

جانب عظيم من التمسك بالكتاب والسنة والتخلق بأخلاق السلف الصالح وكانت دعوته إلى الله وإرشاده للعباد بهدايتهما وكانت تربيته لأتباعه مبنية على التفقّه في الدين والتزام العمل به والزهد والصبر وحفظ الكرامة"[1].

7- صدى وفاة السيد أحمد الشريف السنوسي في إيطاليا:-

أما في إيطاليا فقد عمت الفرحة كافة المدن الإيطالية شعبيًا ورسميًا فبعد وفاة السيد أحمد الشريف مباشرة أعلنت إيطاليا هذه الوفاة على لسان وزير مستعمراتها وقتذاك الجنرال دي بونو داخل قاعة المجلس الفاشستي المنعقد حينذاك فقال : "مات السيد أحمد الشريف السنوسي بالحجاز متأثرًا بالشلل وبموته ماتت جميع مخاوفنا في أفريقيا"[2].

إن المتأمل لهذا التصريح يلحظ بوضوح قلق وتخوف السلطات الإيطالية من نشاطات السيد أحمد الشريف التي كان يقوم بها خلال فترة مقاومته للاحتلال الفرنسي في تشاد ومقاومة الاحتلال الإيطالي في برقة ، ونشاطه السياسي المعادي لها خلال فترة إقامته بالحجاز ونشاطاته السياسية التي وصلت إلى كافة ربوع العالم الإسلامي بفضل تلك اللقاءات التي كان يعقدها والاجتماعات التي كان يحضرها خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي العام بمكة خلال مواسم الحج من كل عام وتحضره وفود العالم الإسلامي أجمع وهو ما شكل خطرًا على سمعة إيطاليا وهيبتها في العالم الإسلامي.

ولعل خير ما نختتم به جهاد السيد أحمد الشريف ونضاله في الداخل والخارج ما شهد له به عدوه اللدود رودولفو غراتسياني قائد القوات الايطالية ببرقة في كتابه برقة الهادئة عندما تحدث عنه قائلا:-" وأما أحمد الشريف الذي عرفته عندما كنت ضابطا في الجيش سنة1911م فكان يمشي على رجليه ويأكل مع عامة الثوار ويصلي معهم ويشاورهم في كل الأمور الدينية والدنيوية... شجاع مؤمن بقضية بلاده لا تأخذه في الحق لومة لائم

(1) جريدة السنة، السنة الأولى، العدد(6) الأثنين 20 محرم الحرام1352ه الموافق 1مايو1933م ؛ نقلا عن آثار الإمام عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.ج3: رجال السلف الصالح ونساؤه / تراجم أعلام/ القصص /الفتاوي/ الجزائر عاصمة الثقافة العربية ،2007م ص ص261-263 .

(2) محمد الطيب الأشهب، المرجع نفسه .ص325.

فهو دائما يعمل لصالح الوطن العربي الكبير حتى وصل إلى أن قلده سلطان بني عثمان خليفة المسلمين نائبا له في الشمال الإفريقي."([1])

الخاتمة:-

مما سبق ومن خلال رصد نشاط السيد أحمد الشريف السنوسي السياسي طيلة فترة إقامته بالمدينة المنورة منذ عام 1926 وحتى عام1933م يمكننا استخلاص النتائج التالية:-

1- كان السيد أحمد الشريف طيلة الفترة التي عاشها في إقليم الحجاز وتنقلاته بين مكة والمدينة خلال مواسم الحج ونشاطه السياسي بها كان حرًا في تصرفاته ، ولم يفرض عليه الملك عبد العزيز بن سعود أية قيود سياسية مثلما تفعل الكثير من الدول في الوقت الحالي مع اللاجئين ، الأمر الذي شجع السيد أحمد الشريف في الاتصال المباشر بالحجاج الليبيين والتباحث معهم حول الأوضاع السياسية والعسكرية التي تعاني منها بلاده تحت وطأة المحتلين.

2- طلبت السلطات الإيطالية من الملك عبد العزيز التوسط لدى السيد أحمد الشريف لمفاوضته في مسألة رجوعه إلى أرض الوطن مقابل منحه بعض الامتيازات ، ولكنه رفض رفضًا قاطعًا ذلك العرض مدركًا أن الهدف من ورائه هو إسكات صوت المقاومة الوطنية المسلحة التي تولى قيادتها المجاهد عمر المختار في إقليم برقة منذ هجرة الأمير إدريس السنوسي إلى مصر في أوائل عام 1923م.

3- برز نشاط السيد أحمد الشريف في مكة المكرمة والمدينة المنورة خلال مواسم الحج والعمرة التي مكنته من الالتقاء بالشخصيات العربية والإسلامية العالمية لتعريفها بالقضية الليبية وما آلت إليه أوضاع البلاد وأهلها تحت وطأة الإيطاليين الذين ارتكبوا بحق الشعب الليبي المسلم العديد من الجرائم التي لا يقرها العقل والدين ، ومن ناحية أخرى الالتقاء بالحجاج الليبيين والاجتماع بهم والاستماع إليهم فيما يعانونه من ويلات المستعمر الايطالي واستلام الرسائل التي ترد إليه خفية من الزعماء المجاهدين من أمثال عمر المختار والفضيل بو عمر ويوسف بو رحيل المسماري

(1) رودولفو غراتسياني، برقة الهادئة. ص241.

وعبد الحميد العبار وغيرهم من قادة الجهاد المحليين ثم تزويدهم بردوده علي رسائلهم وقد حملت تلك الرسائل أخبار المعارك والانتصارات وردود الفعل العسكرية الإيطالية تجاه المجاهدين الليبيين وذويهم من السكان المحليين.

4- كشفت الوثائق التاريخية حرص السيد أحمد الشريف على استمرار جذوة النضال ضد المستعمرين الإيطاليين لقناعته المطلقة بحتمية الانتصار عليهم طال الزمان أم قصر ، ومهما كانت التضحيات فالوطن لأهله وليس للمحتلين الإيطاليين وأظهرت بجلاء تحذيراته المستمرة للمجاهدين بعدم الوضوح للإيطاليين مهما كانت تحذيراتهم أو إغراءاتهم المادية ودعايتهم الكاذبة من أجل تثبيط عزائمهم للتوقف عن قتال الإيطاليين الذين يسعون لكسب الوقت وشق وحدة الصف الوطني محذرًا من الفرقة لأنها سبب في هزيمة المجاهدين وتكالب الأعداء عليهم.

5- لقد حرص السيد أحمد الشريف على ضرورة الامتثال لأوامر ولي الأمر واجتناب نواهيه واتباع النسق الذي يضعه ولي الأمر ، وقد ظهر ذلك جليًا في رسائله إلى مشايخ وزعماء الجهاد في برقة من أمثال الشيخ عبد الحميد العبار وأتباعه والمجاهد يوسف أبو رحيل المسماري وكافة زعماء الجهاد عند استشهاد أحدهم وتولى الآخر بدلاً عنه مثلما حدث مع يوسف أبو رحيل المسماري عندما تولى القيادة عقب استشهاد المجاهد عمر المختار في 16 سبتمبر 1931م إذ جاءت رسائل السيد أحمد الشريف إلى زعماء الجهاد لتقر بقيادة يوسف أبو رحيل للمجاهدين وتحثهم على اتباع النسق الذي وضعه لقيادة المقاومة الوطنية المسلحة.

6- أظهرت الدراسة أن السيد أحمد الشريف قد تضايق كثيرًا من بعده عن ساحات الجهاد في بلده وتحفز للعودة إليه طيلة فترة هجرته إلا أن أمنيته لم تتحقق في أعقاب سيطرة الإيطاليين على كامل التراب الليبي وتوقف المقاومة بشكلها النهائي في نهاية عام 1931م الأمر الذي ترك أثرًا سلبيًا على صحته العامة بسبب كبر سنة وآلامه التي حملها معه طيلة تلك الفترة وشاءت إرادة الله أن يموت بعيدًا عن وطنه حيث توفي بالمدينة المنورة في يوم الجمعة 13 ذي القعدة 1351هـ الموافق 10 مارس 1933م ووري جثمانه الثرى بمقبرة البقيع الى قرب قبر الامام مالك بن أنس . وبموته فقدت الأمة الاسلامية علما من أعلامها في علوم القرآن الكريم والفقه

والسنة النبوية المطهرة ومثلا يحتذى في التقوى والزهد والورع وقائدا سياسيا وعسكريا فذا ومجاهدا شجاعا وفارسا لا يشق له غبار.

7- كشفت الدراسة عن أن السيد أحمد الشريف السنوسي نال مكانة اجتماعية ودينية وعسكرية مرموقة في الوطن العربي والعالم الاسلامي عامة ، وقد اتضح ذلك جليا في كافة الأقطار العربية بعد نعيه من قبل المكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي العام بالقدس حيث فجع العالم الاسلامي بفقده فأقيمت على روحه صلاة الغائب في مساجد الحجاز وفلسطين وسوريا ومصر وتونس والجزائر ، وكتب عنه وعن جهاده أعلام الفكر والثقافة وأصحاب المجلات والصحف العربية في القاهرة والقدس ودمشق وتونس والجزائر المرموقين من أمثال محمد رشيد رضا وشكيب أرسلان وعبدالرحمن عزام والشيخ عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين... وغيرهم وقد فاضت كتاباتهم بمآثر السيد أحمد الشريف السنوسي ودوره في مقاومة الاستعمار الأجنبي في تشاد وليبيا ومصر وغيرته على الدين الاسلامي الحنيف.

الملاحق:-

ملحق رقم (1)

كتاب تعيين يوسف أبورحيل المسماري كخليفة لعمر المختار لقيادة المجاهدين بالجبل الأخضر



اهم الوثائق واخطرها « كتاب تعيين يوسف بورحيل كخليفة للسيد عمر المختار لقيادة حركة الجهاد »

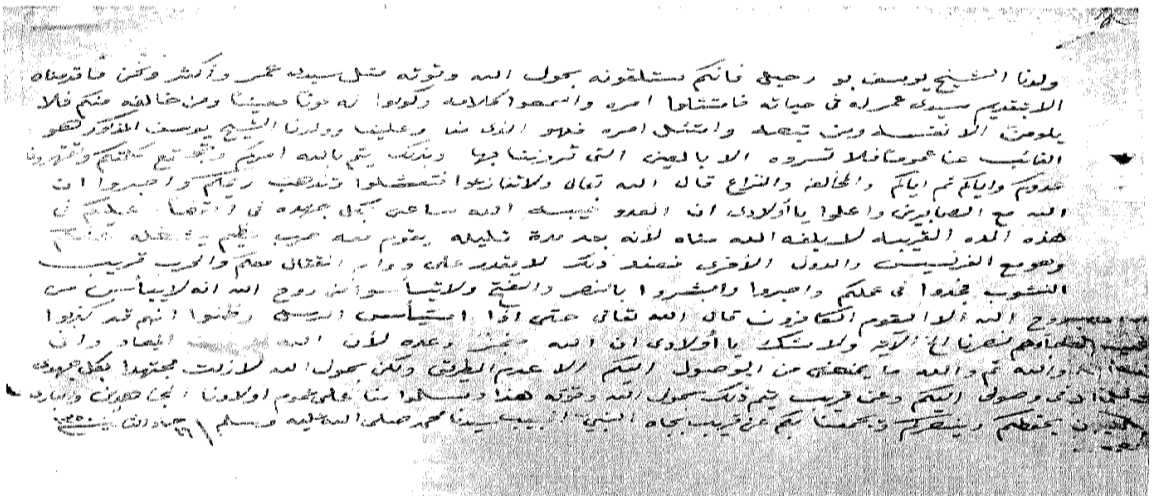
يوسف بورحيل

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

من عبد ربه سبحانه خادم السيد احمد الشريف السنوسي

الى حضرة الفاضل المكرم والحبيب المفدى المجاهد الصادق والنبيب الواثق تمام دور المواخير ولينا الشيخ عبدالحميد العبار كرامته اولادنا المواخير حفظهم الله ورعاهم وحرسهم وهداهم امين رب العالمين

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ومغفرته ورضاته وتحياته ورضوانه ونعيم فضله واحسانه وبعد فالحمد لله المتعال ان تكونوا جميعا على أسر الأحوال محفوظين بالله ومنصورون به وانا لم نغفل عنكم وقت من الاوقات من الدعاء لكم عند بيت الله الحرام وفي حضرة مولانا رسول الله عليه الصلاة والسلام وعلى الله الطيبين الكرام نول وحيرمأمول هذا وانه بلغنا ما ازعجنا وكدرنا غاية الكدر وهو استشهاد حضرة الناسك العالم سيدي عمر المختار رحمه الله ورضي عنه وجعل الفردوس الأعلى مسكنه ومحله وجزاه الله عنا وعن الاسلام أحسن الجزا فانه كان عاملا صادقا ناسكا وانا لم نكدر عليه للشهادة بل نحمد الله على ذلك ونقول انعمت بل انه حي لقول الله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولا كدرنا نقدانه من بيننا وغيابه عنكم ولكن هذا امر الله الذي ينفعل مايشاء ويحكم مايريد فلا يمكننا الا تسليما لله ورجوعنا اليه ونقول الا مايقوله الصابرون انا لله وانا اليه راجعون ثم استشهد سيدي عمر وكفنه ابقى الله الطيب والذكر الحسن الدائم الى يوم القيامة فهنيا ليت بيت ومن يموت ابدا ما دامت الدنيا لذيذ وشهيد ليس بميت لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله الخ الاية فبالله الله يا أولادنا في التمسك واياكم واياكم واياكم والتثبيط اياكم واياكم واياكم اياكم وايل اياكم من الناس الفاسدة فجدوا واجتهدوا انتم واعلموا عليكم بالله لولا ولا تعينوا لوذن من قاتل لله فالله عين باق ومن قاتل لغير الله شمله لا يفيده شيئا واعلموا ان الله معكم ومن يترك اعمالكم فاصبروا وصابروا واعلموا ان العاقبة للمتقين وان الله مخزي الكافرين ومافرقونه من الأهوال فانه والله تم والله زائل عن قريب وسترون ما يسركم فينا وتفرح به التي ستروق حول الله العزيز والنصر والفتح الذي لا تنظرونه على بال وفي الاخرة رضا الله ورسوله والنعيم المقيم فانتم في الخير احياء واموات وها نحن نوصيكم عليكم حضرة اخينا المجاهد الغيور الصادق



المصـــــدر: محمـــد عيســـى صـــالحية ، "صـــفحات مجهولـــة مـــن تـــاريخ ليبيـــا وثـــائق السـيد أحمـد الشـريف السنوسـي1292-1350ه-1875-1933م" حوليـات كليـة الآداب، جامعـة الكويـت، الحوليـة الأولى،1399ه-1980م.

ملحق (2)

منشور وزعه الحجاج الليبيةن في موسم الحج لعام 1348هـ- 1929م

اهالي طرابلس الغرب و برقه

يستنجدون بالعالم الاسلامي

اذاع مجاهدو طرابلس الغرب وبرقة نداء عاماً الى العالم الاسلامي ذكروا فيه ادوار الاحتلال الايطالي و جهاد الطرابلسيين الكرام ضد ومظالم ايطاليا لتوطيد نفوذها وتأييد استعمارها في هذه البقاع المنعزلة عن العالم بشتى الوسائل غير المشروعة وقد وطأوا انفسهم بمقدمة يستثير بها المجاهدون حمية العالم الاسلامي ويواجهونه بالحقائق الراهنة في بلادهم العزيزة ويذكرون كيف ان نفوسهم التي تأبى الضيم والذل ابت عليهم الا ان ينهضوا مراراً وتكراراً للقتال لاسترداد الحرية المغتصبة والاستقلال الضائع نلخصه للقراء فيما يلي :

في عام ١٣٢٩ هجرية هجم اسطول الدولة الايطالية على حين غرة ، وكانت البلاد خلوا من السلاح والجنود العثمانية المرابطة لايتجاوز عددها الثلاثة الاف جندي وما كادت تلقي مراسيها حتى صوبت مدافعها نحو مدينة طرابلس فدمرتها تدميراً ثم هجمت على المدينة تحاول احتلالها . الا ان الطرابلسيين الابطال تفرقوا خفافاً وثقالا واظهروا من ضروب الشجاعة ما ادهش الاعداء وكانوا يهاجمون الجنود الايطالية بما فطروا عليه من الشجاعة حتى ردوهم على اعقابهم منهزمين

وحينما نشبت الحرب البلقانية اضطرت تركيا الى اخلاء البلاد لايطاليا فعاد صادف منهم الطرابلسيون ضروب الصف نهضوا لقتالهم مرة اخرى حتى كاد الايطاليون ينهزمون واخيراً وضع الايطاليون « القانون الاساسي » وادعوا انه ضامن لحقوق الامة ولكن ابطال طرابلس لم يسمعوا لهذه الاقوال بل عقدوا مؤتمراً قرروا فيه اقامة حكومة وطنية تحت زعامة رجل مسلم واحتجوا بشدة على عسف ايطاليا وظلمها وشكاوا وفداً سافر الى روميه حيث بسط هذه المقررات امام الحكومة المسئولة

ولما وصل الوفد الى روميه وذلك في عام ١٩١٤ واذا بجيش الحكومة الايطالية يغازي البلاد وبرقة فيها نار حرب حامية ما زالت مستعرة حتى اليوم .

وحدثت كل هذه الوقائع وما يتبعها من الفجائع والعالم الاسلامي بمعزل عن كل ذلك ولا يعرف شيئا مما تلاقيه الامة الطرابلسية من الشقاء .

والنداء يختتم بعبارات مؤثرة نثبت منها مايلي :

« فاليك ايها العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها نرفع هذا النداء . فانا نعلن ان في القطر الطرابلسي امة اسلامية عربية يربو عددها على المليون ونصف لاتزال منذ ثماني عشرة سنة هدفاً للقنابل والقذائف النسارية والصواعق الجهنمية من جيوش المستعمرين الذين احتلوا بلادها واستباحوا حماها استرقوا رقابا خلقت حرة ، ويغتصبوا حقا ليس لهم فيه مثقال ذرة .

فياحماة الدين ويا امة خير المرسلين : ها هي الامة الطرابلسية البرقاوية تستغيث وتصرخ وقد تقطعت بها الاسباب واعوزتها الوسائل وسدت في وجوهها السبل وعدوها يتربص بها الدوائر

الا نفوس ابيات لها همم
اما على الخير انصار واعوان

يا حماة الاسلام ومن يطوف بالكعبة والبيت الحرام ان اخوانكم المسلمين في القطر الطرابلسي البرقاوي شاخصون بابصارهم مادون اليكم ايديهم يستنجدون بكم ويستثيرون عاطفتكم الدينية وغيرتكم الاسلامية فبادروا ايها المسلمون الى نصرة اخوانكم المظاومين بالاحتجاج على تلك الاعمال البربرية وبجميع الوسائل التي تدخل في حيز امكانكم والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه »

اخوانكم المجاهدون
في طرابلس وبرقه

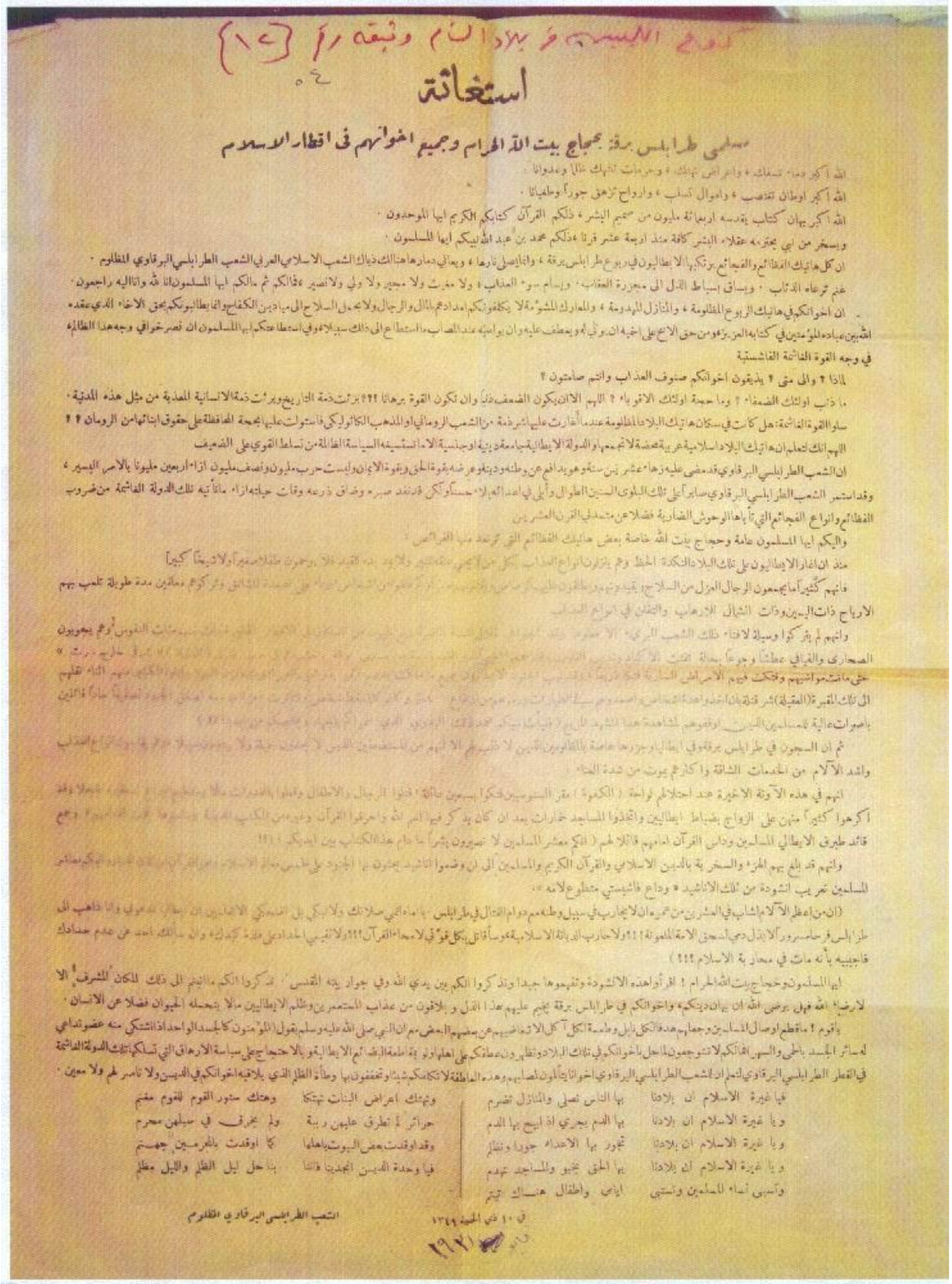
***

المصـــــدر: جريـــــدة القـــــبس، عـــــدد (98) دمشـــــق: 6 محـــــرم 1348هـــــ- 13 حزيـــــران 1929م.

"أهالي طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الإسلامي، ص2.

ملحق رقم (3)

منشور استغاثة وزعته اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية – البرقاوية على حجاج بيت الله الحرام خلال موسم الحج لسنة 1349هـ - أبريل 1931م .



استغاثة

مسلمي طرابلس برقة بحجاج بيت الله الحرام وجميع اخوانهم في اقطار الاسلام

الله أكبر دماء تسفك ، واعراض تهتك ، وحرمات تنتهك ظلما وعدوانا .

الله أكبر اوطان تغتصب ، واموال تسلب ، وارواح تزهق جوراً وطغيانا .

الله أكبر بهان كتاب يقدسه اربعمائة مليون من صميم البشر ، ذلكم القرآن كتابكم الكريم ايها الموحدون .

ويسخر من نبي يحترمه عقلاء البشر كافة منذ اربعة عشر قرنا ، ذلكم محمد بن عبد الله نبيكم ايها المسلمون .

في وجه القوة الغاشمة الفاشستية

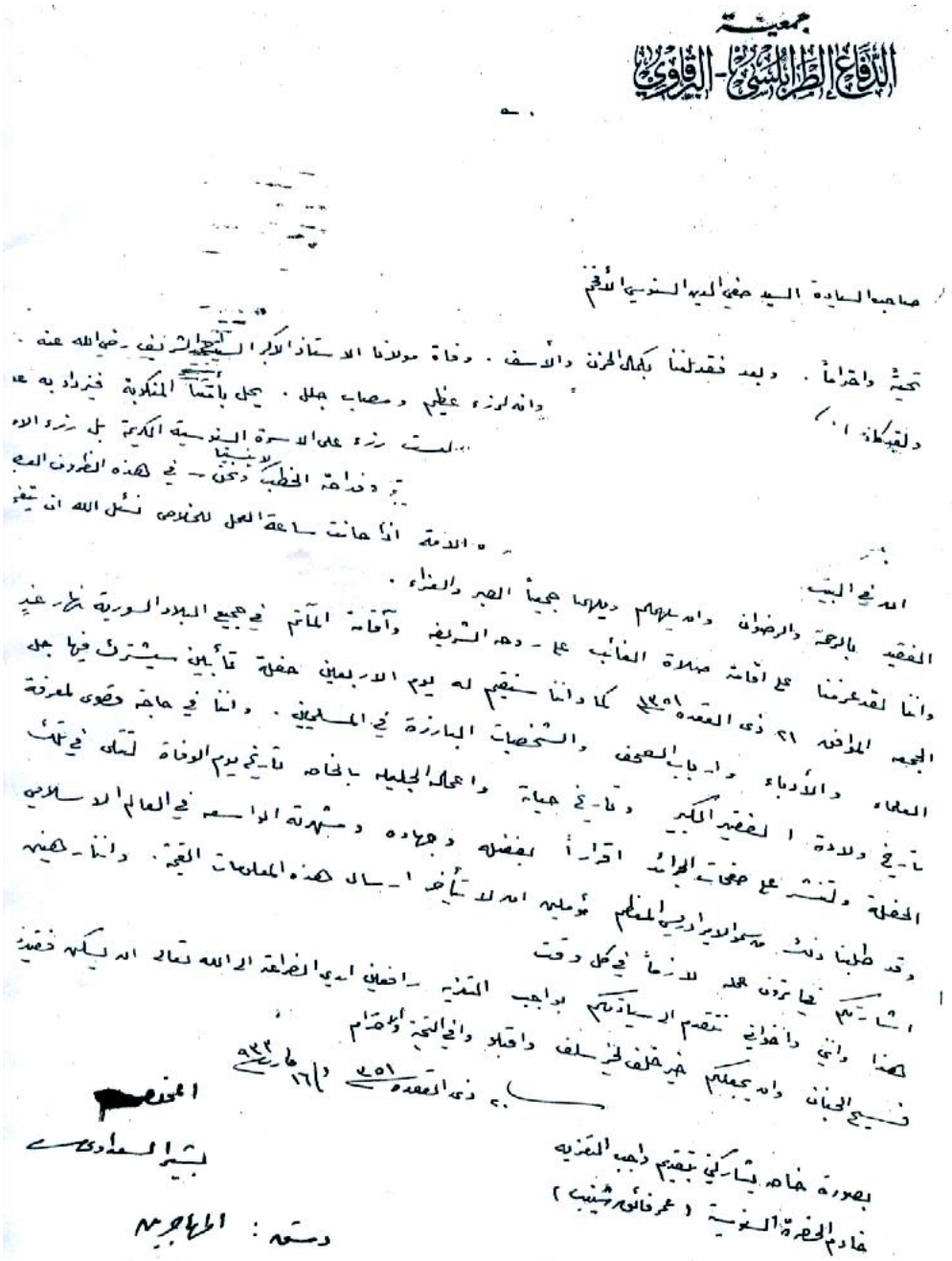
لماذا ؟ والى متى ؟ يذيقون اخوانكم صنوف العذاب وانتم صامتون ؟

الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم

المصدر : المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس ، شعبة الوثائق والمخطوطات ، ملف شكري فيصل رقم (14) ، الظرف السادس ، وثيقة رقم (54) .

ملحق رقم (4)

رسالة تعزية في وفاة المجاهد أحمد الشريف السنوسي مرسلة من بشير السعداوي إلى السيد صفي الدين السنوسي بتاريخ 20 ذي القعدة 1351هـ - 16 مارس 1933م .



جمعية
الدفاع الوطني الإسلامي - القومي

صاحب السيادة السيد صفي الدين السنوسي المحترم

تحية واحتراماً . وبعد فقد تلقينا بكل الحزن والأسف . وفاة مولانا الاستاذ الأكبر السيد أحمد الشريف رضي الله عنه . وانه لرزء عظيم ومصاب جلل . يجل بأتباعه المنكوبة فيزداد به عدد المكلومين ...

... لست رزء على الاسوة السنوسية الكريمة بل رزء الامة ... وفاجعة الخطب [illegible] في هذه الظروف الصعبة ... الامة اذا حانت ساعة العمل للخلاص نسأل الله ان يقيض ... الله في البيت ... الفقيد بالرحمة والرضوان وامدهم وبلادنا جميعاً الصبر والعزاء .

وانا لقد عزمنا مع اقامة صلاة الغائب على روحه الشريف وأقامة المأتم في جميع البلاد السورية نظير ما ... الجمعة الموافقة ١٩ ذي القعدة ١٣٥١ كما وانا سنقيم له يوم الاربعين حفلة تأبين سيشترك فيها جمع العلماء والأدباء واصحاب الصحف والشخصيات البارزة في المسلمين . وانا في حاجة قصوى لمعرفة تاريخ ولادة الفقيد الكبير وتاريخ حياته واعماله الجليلة بالخاص تاريخ يوم الوفاة لنتلو في تلك الحفلة ولننشر مع صحف الجزائر اقراً بفضله وجهاده وشهرته الواسعة في العالم الاسلامي وقد طلبنا دائماً من سيادتكم ارسال هذه المعلومات القيمة . وانا نهنيء ... سيادتكم على ... فاننا نرجو منكم الاسراع في ارسال المعلومات المطلوبة في كل وقت ... هذا واني واهدي تقدم السيادتكم واقباله واحترامي

في لبنان وما يجاورها خير خلف لخير سلف

[redacted]

بشير السعداوي

بصورة خاصة يشاركني بتقديم واجب التعزية
خادم الجمعية الخصوصية (عمر فائز شنيب)

وسلم : الطاهر

المصدر : مكتبة الباحث سالم حسين الكبتي .

قائمة المصادر والمرجع:-

1- **القرآن الكريم،** سورة آل عمران.

2- الوثائق غير المنشورة:-

ا- وثائق المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية بطرابلس:-

- شعبة الوثائق والمخطوطات، الوثائق العربية، ملف شكري فيصل رقم(14) الظرف السادس، وثيقة رقم(54)" استغاثة مسلمي طرابلس الغرب وبرقة بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في أقطار الاسلام.

ب- الوثائق الخاصة:-

رسالة تعزية من بشير السعداوي إلى السيد صفي الدين الشريف السنوسي في وفاة شقيقه المجاهد أحمد الشريف السنوسي، دمشق:20ذي القعدة1351ه-16مارس1933م، (مكتبة الباحث سالم الكبتي).

3- المصادر والمراجع العربية:-

1- ابن موسى، تيسير، كفاح الليبيين السياسي في بلاد الشام1925-1950م. طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزوالايطالي،1983م.

2- آثار الإمام عبدالحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ج3. (رجال السلف الصالح ونساؤه/تراجم أعلام/القصص/ الفتاوي) الجزائر عاصمة الثقافة العربية،2007م.

3- الأشهب، محمد الطيب، برقة العربية أمس واليوم. القاهرة: مطبعة الهواري،1948م.

4- أرسلان، شكيب، خلاصة رحلة المرحوم السيد أحمد الشريف السنوسي (اشراف وتحرير سوسن النجار). بيروت: الدار التقدمية، 2010 م.

5- الطرابلسي، عبدالحميد محمود، نبذة من أعمال ايطاليا في طرابلس الغرب. (د - ن) (د- ت).

6- الطرابلسي، عبدالقادر بن عبدالمالك بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية.(القسم الثاني) دمشق: دار الجزائر العربية،1368ه-1966م.

7- شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة. القاهرة: دار الفكر العربي،1948م.

8- ----------، ميلاد دولة ليبيا الحديثة.ج1.المجلدالثاني.القاهرة: مطبعة الاعتماد،1957م.

9- المهاجرون الطرابلسيون بالقطر المصري، طرابلس الغرب وبرقة في براثن الاستعمار الايطالي.(صحائف سود) القاهرة: دار المستقبل العربي للطباعة والنشر،1939م.

10- هويدي، مصطفى على، الحركة الوطنية في شرق ليبيا خلال الحرب العالمية الأولى. طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي،1988م.

4- المصادر المعربة:-

1-غراتسياني، رودولفو، برقة الهادئة. ترجمة إبراهيم بن عامر، بنغازي: دار الأندلس،1975م.

2----------، برقة الهادئة. ترجمة إبراهيم بن عامر، مصراته: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ط1989،2م.

5- الرسائل العلمية:-

1- امحمد، خالد حمد سعد، سياسة إيطاليا تجاه المقاومة الليبية ونتائجها1911-1942م (دكتوراه) جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ،2014م.

2- دحدي، سعود، البعد الجهادي المغاربي للطريقة السنوسية1842-1931م.(ماجستير) جامعة ابن يوسف بن خدة بالجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،2010م.

6- الدوريات:-

ا- المجلات العلمية المحكمة:-

1- بالخير، الهاشمي محمد، "أحمد الشريف السنوسي1923-1931م وفقا لوثائق وزارة الخارجية البريطانية" مجلة الوثائق والمخطوطات. طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، السنة الثانية، العدد1987،2م.

2- الحرير، إدريس صالح، "سياسة فرق تسد الاستعمارية الإيطالية وأثرها على حركة الجهاد الليبي1911-1932م" مجلةالثقافةالعربية. عدد10،طرابلس: أمانة الاعلام، اكتوبر1988م.

3- الحرير، عبد المولى صالح، "العلاقات بين أحمد الشريف ومصطفى كمال أتاتورك وأثرها على حركة الجهاد الليبي" مجلة الشهيد. طرابلس: مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي،عدد4،اكتوبر1983م.

4- صالحية، محمد عيسى، "صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا وثائق السيد أحمد الشريف السنوسي1292-1350ه-1875-1933م" حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية الأولى،1399ه-1980م.

5- ملكاوي، حنان سليمان، "عبدالعزيز آل سعود والأدارسة في تهامة عسير1329-1353ه-1920-1934م" مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجامعة الأردنية ،عمادة البحث العلمي مجلد38،عدد2011،1م.

ب- الصحف:-

1- الجامعة الإسلامية. عدد242. يافا: 3مايو1933م"صدى وفاة السنوسي الكبير في العالم الإسلامي".

2- الجامعةالإسلامية.عدد258. يافا:21مايو1933م" السيد أحمد السنوسي الكبير".

3- الجامعة العربية. عدد576. القدس:25ذي القعدة 1349ه-13نيسان1931م "مسلمو طرابلس الغرب وبرقة يستغيثون بحجاج بيت الله الحرام وبجميع إخوانهم في الإسلام فهل يسمع العالم الإسلامي هذه الاستغاثة؟."

4- الشورى. عدد222. القاهرة: الأربعاء 7ذوالقعدة134ه-1 أبريل1929م" وصول السيد الرضا إلى بنغازي".

5- الشورى.عدد230. القاهرة:13محرم1348ه-19يونيو1929م" إيطاليا في طرابلس الغرب: نداء الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم إلى العالم الإسلامي أجمع."

6- الصواب.عدد713.تونس:31مارس1933م." وفاة شيخ السنوسية الأكبر".

7- الصواب.عدد715. تونس:28 أبريل 1933م"ذكرى الشيخ السنوسي وصلاة الغائب".

8- العرب.عدد29. القدس 23ذي الحجة1351ه-18مارس1933م"وفاة المجاهد العظيم سيدي أحمد الشريف السنوسي بالمدينة المنورة".

9- الفتح.عدد98.السنة الثانية. القاهرة:9ذي الحجة1346ه"مؤتمر إسلامي في مكة".

10- الفجرالليبي.عدد10. بنغازي: مايو1947م."البلاغ الرسمي عن أسر عمر المختار.

11- القبس.عدد98. دمشق:6محرم1348ه-13حزيران1929م"أهالي طرابلس الغرب وبرقة يستنجدون بالعالم الاسلامي".